الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

تعليمية الصرف في المدرسة الجزائرية

السنة الرابعة من التعليم المتوسط -أنموذجا -

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: اللغة العربية

التخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالب(ة):
فضيلة سليخ

إشراف الأستاذ:
عبد الحميد بوفاس

السنة الجامعية: **2014/2013**

شكـــر وتقديـــــر

الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصّالحات و الذي مَنّ علي بتمام هذا البحث

و ذَلّل لي كل العقبات و الصلاةُ و السّلامُ

على خير الُهدَى رسولنا المصطفى

مُحَمّد "صَلّى الله عليه وسَلّم"

لا يسعني وقد تسنّى لي الشُّكر إلّا أن أشكر

الله عَزَّ و جل على فضله الجلل كما أتقدم بالشّكر

الجزيل و الامتنان الكبير إلى الوالدين الكريمين اللذين

لولا تضحياتهما لما كان لي أن أبلغ مثل هذا المقام كما أتقدم بالشكر و التقدير إلى

أستاذي وقُدوتي الأستاذ الكريم

"عبد الحميد بوفاس" الذي غمرني كرما

وزادني شرفا حين تفضل و أشرف على هذا البحث و إلى كل الأساتذة بقسم اللغة

و الأدب العربي و خاصّة أعضاء لجنة المناقشة

و كل الشّكر و التقدير إلى

الإخوة الأحباء وكل الأصدقاء

وإليهم أهدي ثمرة هذا الجهد

مقـدمــة

مقدّمــة:

عندما نتكلّم عن اللّغة العربية، فإنّنا لا نتكلّم عن مجرّد لغة للتواصل، بل نتكلم عن لغة نزل بها كلام اللّه عزّ وجلّ، ولا نتكلّم عن مجرّد أسماء أو أفعال، بل نتكلّم عن لغة قمّة في الفصاحة و البيان، تميّزت بأساليبها المنتظمة وقواعدها المحكمة.

ولما كانت اللّغة هي الترجمة الفعلية للفكر الإنساني، فإنّ الاستعمال الدائم لها هو الجانب الذي حرص على بقائها حية متجدّدة، فكانت بذلك البداية الأولى للاستعمال الدائم للّغة هو تعليمها للناشئة.

وكانت اللغة ولا تزال موضوع بحث من قبل الدّارسين والمهتمين بتعليمها، ومادام تقدّم الأمم وازدهارها مقرون بمدى تقدّم هياكلها، فإنّ الهيكل التربوي أو السياسة التعليمية من أهم الهياكل وأكثرها تأثيرا، سواء أكانت تلك الأهمية تكمن في المحافظة على التراث والكنز اللّغوي، أم في مسايرة التغيرات والمستجدات التي يشهدها المحيط التعليمي أو القطاع التربوي.

والتعليمية هي الدراسة العلمية لمحتويات التعليم وطرائقه وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلّم التي يخضع لها المتعلّم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، وتعليم اللّغة هو وسيلة وإجراء يهدف لترقية وتقويم قدرات المتعلم لاكتساب ما يتسنّى له من مهارات لغوية تتعزّز من خلال الاستعمال الواقعي لها بطريقة علمية ومنهجية.

فتعليم قواعد اللّغة بصفة عامة، و قواعد الصّرف بصفة خاصة هو أحد مرتكزات تعليمية اللّغة العربية، لذا فتعليم الصرف لابد من إعطاءه العناية الكافية، لأنّ قواعد الصرف تضبط و تحكم اللّغة العربية و تكسبها تميّزا.

ولهذا كان الصّرف مجال بحث الكثير من الدّارسين القدماء، إذ تم الحديث عن علم الصّرف في مؤلّفاتهم، لكن هذا كان بعد دروس النّحو مثلا أو علم الأصوات، ولم يفرد في مؤلفات خاصة كما كان كذلك مجال اهتمام الدارسين المحدثين، وكلّ اتخذ نهجا خاصا في دراسته للصرف فمنهم من شرح قواعده، و منهم من حرص على محاولة تسهيله

ومنهم من قدّم وصفا وتحليلا عن واقع تعليمه، في حين أهملت عدة جوانب في ذالك منها الحديث عن مدى ترابط هذا العلم بباقي علوم اللّغة العربية.

أما نحن فقد تطرّقنا إلى دراسة تحليلية لتعليمية الصرف العربي في المدرسة الجزائرية مسلّطين الضوء على مستوى معيّن في مرحلة محدّدة، وبناء على هذا نجد أنفسنا أمام إشكالات رئيسة مفادها:

ما أهمية الصرف في عملية تعليم القواعد؟ وهل يمكن أن نتصور تعليمية الصرف بمعزل عن باقي علوم اللغة العربية؟

وما مدى فاعلية الصّرف في العملية التعليمية و أثره على المتعلّم؟

وللإجابة عمّا طرح من إشكالات جاء البحث بعنوان "**تعليمية الصّرف في المدرسة الجزائرية السنة الرابعة من التعليم المتوسط -أنموذجا-**

ومن آفاق البحث و فرضياته:

- معرفة مدى أهمية علم الصّرف و تبيان ترابطه مع باقي علوم اللّغة العربية.
- الكشف عن واقع تعليم الصّرف في المدرسة الجزائرية.
- إبراز مدى تفاعل المتعلّم مع المادة الصرفية المقدّمة له في المنهاج التربوي.

أما الهدف الرئيس من هذا البحث فهو:

- توضيح ما يتلقاه المتعلّم من مادة الصرف في السنة الرابعة من الطور المتوسط
- الوقوف على مدى تحصيل المتعلّم لقواعد علم الصّرف اللّغوي من خلال طريقة تقديمه.

أما أسباب اختيار موضوع البحث نذكر منها:

- قلّة الدّراسات في ميدان تعليمية الصّرف.
- نقص الاهتمام بالمتعلّمين و مدى تمكينهم من علم الصّرف.
- محاولة دراسة المنهاج الصرفي المقدم لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط و مدى تفاعلهم معه.
- ميولي الشخصي لمجال التعليمية.

أما الدراسات التي تناولت الصرف من جانبه التعليمي فنجد:

- أحمد شامية: الصرف العربي وواقع تعليمه في المرحلة الثانوية من المدرسة الجزائرية دراسة نظرية ميدانية، كنوز الحكمة ، الجزائر 2010 م .

أما المصادر التي لها علاقة بالموضوع و تناولت الصرف فإنّنا نجدها في معظمها تذكره بعد النّحو، وخاصة المصادر القديمة، فالصرف كان دائما مكمّلا للنحو وتابعا له وفي الدراسات الحديثة يتم تناول الصرف ضمن بحوث قواعد اللّغة العربية، ومن هذه الدراسات نذكر:

- عبد الرحمن الهاشمي، محسن عطية: تحليل محتوى مناهج اللّغة العربية، رؤية نظرية تطبيقية، (ط1)، دار صفاء، عمّان، الأردن، 2009 م .

- قاضي محي الدّين . كبلوت: الرائد في طرائق القواعد، تحليل . استنتاج . حكم . علاج دار العلوم، عنابه، الجزائر، 2008 م .

- طه علي حسين الدميلي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربية، جدار الكتاب العالمي، عمّان ، الأردن 2009 م .

وقد اعتمدت منهجا وصفيا تحليليا بغية وصف الظاهرة الصرفية، وبعض ما قد يتعلّق بها وتحليل محتوى الصرف المقرّر في كتاب اللّغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

أما المحاور الأساسية التي ارتكز عليها البحث فهي: مقدّمة، ثلاثة فصول وخاتمة.

- مقدّمة: تمت الإشارة فيها إلى قيمة الموضوع وأهميته، وطرح الإشكال وبيان أهداف البحث وسبب اختياره، والمنهج المعتمد عليه في الدّراسة وكذا الصعوبات.

- الفصل الأول: وعُنون " **ماهية الصرف و علاقته بباقي علوم اللّغة العربية**"، وتم الاعتماد فيه على مجموعة من العناصر كانت البداية فيها بتحديد مفهوم الصرف "**لغة**" و"**اصطلاحا**"، ثم أهمية علم الصرف، وأيضا علاقته بعلم النّحو، وعلم الدلالة، وعلم الأصوات.

- أما الفصل الثاني والذي كان عنوانه: "**برنامج قواعد اللغة العربية، دراسة وصفية تحليلية من خلال الكتاب المدرسي**" تم الحديث فيه عن أهمية المدرسة في التعليم من خلال التمهيد وكذا فاعلية الكتاب المدرسي، وأهميته وعلاقته بالمعلّم والمتعلّم، كما حلّل محتوى الكتاب المدرسي ودرست طريقة تقديم قواعد اللّغة.

- والفصل الثالث: وعنوانه "**طريقة تدريس مادة الصرف من خلال نماذج**" فابتدأ بتمهيد وتناولت فيه مجموعة من العناصر وهي شرح ونقد الطريقة المتبعة، طريقة تقديم درس الصرف وأخذت فيها نموذجين من دروس الصرف المقدمة وهما "التصغير" و"الإدغام"، وكذلك ذكرت بعض الصّعوبات في تعلّم الصرف.

- الخاتمة: وهي عصارة البحث، فكانت إحصاء للنتائج المتوصل إليها، واقتراحات لتجاوز مشاكل تعلّم الصرف.

- وفي الأخير قائمة المصادر والمراجع.

- ثم الملخص باللّغة العربية واللّغة الفرنسية والفهرس.

وبناء على الوصف السابق كانت خطّة البحث المفصّلة كما يلي:

مقدّمـة

الفصل الأول: ماهية الصرف وعلاقته بباقي علوم اللّغة العربية

1. تعريف الصرف

1.1 لغة

2.1 اصطلاحا

2. أهمية علم الصرف

3. علاقة علم الصرف بعلم النّحو

4. علاقة علم الصرف بعلم الدّلالة

5. علاقة علم الصرف بعلم الأصوات

الفصل الثاني: برنامج قواعد اللغة العربية، دراسة وصفية تحليلية من خلال الكتاب المدرسي

تمهيـد

1. فاعلية الكتاب المدرسي وأهميته في العملية التعليمية

1.1 قيمة الكتاب المدرسي

2.1 علاقة الكتاب المدرسي بالمعلّم

3.1 علاقة الكتاب المدرسي بالمتعلّم

4.1 أهمية الكتاب المدرسي

2. تحليل محتوى الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

1.2 تمهيد وتعريف بالكتاب

2.2 محتوى الكتاب

3.2 دراسة وتحليل قواعد اللّغة المقرّرة في الكتاب

4.2 علاقة دروس الصرف في كتاب السنة الرابعة بدروس الصرف في كتاب السنة الثالثة من الطور المتوسط

الفصل الثالث: طريقة تدريس مادة الصرف من خلال نماذج

تمهيـد

1. شرح ونقد الطريقة المتبعة

2. طريقة تقديم درس الصرف

1.2 درس التصغير

2.2 درس الإدغام

3. صعوبات تعلم الصرف والبدائل المقترحة

الخاتمـة

قائمة المصادر والمراجع

ملخص بالعربية

ملخص بالفرنسية

فهرس الموضوعات

ومن الصعوبات التي واجهتني في البحث:

- قلة المصادر والمراجع التي لها علاقة بمجال تعليمية الصرف
- التفاوت الموجود بين التلاميذ مما يصعّب معرفة مدى تفاعلهم مع القاعدة الصرفية وتعميم النتائج.
- صعوبة الكشف الدقيق عن تحديد النسب المئوية الخاصة بمدى ودرجة فهم
- وتطبيق واسترجاع الدرس الصرفي
- ضيق الوقت الممنوح لإنجاز هذا البحث

وأتقدّم في الأخير بالشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف "**عبد الحميد بوفاس**" الذي كان منبعا نستمد منه طاقتنا، ونسقي به معارفنا، فجزاه اللّه كل خير.

الفصل الأوّل

ماهية الصرف و علاقته بباقي علوم اللّغة العربية

1. تعريف الصرف
   أ. لغـة
   ب. اصطلاحا
2. أهمية علم الصرف
3. علاقة علم الصرف بعلم النّحو
4. علاقة علم الصرف بعلم الدلالة
5. علاقة علم الصرف بعلم الأصوات

1. تعريف الصرف:

1.1-الصرف لغة:

ورد المفهوم اللغوي للصرف في الكثير من المعاجم العربية، فقد ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى تعريف الصرف في معجمه "العين" بقوله: " الصّرف فضل الدّرهم في القيمة وجودة الفضّة وبيع الذَّهَب بالفضة، ومنه الصّيرفيّ لتصريفه أحدهما بالآخر والتصريف اشتقاق بعض من بعض...وصَرْفُ الكَلِمة: إجراؤها بالتنوين "[1].

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي ذكر بعض الاستعمالات لكلمة "الصرف"، وهي في الأغلب لا تخرج عن الاستعمال الواقعي للكلمة.

ويضيف "الزمخشري" في معجمه "أساس البلاغة" بعض المعاني التي تؤول إليها كلمة (صرف)، وذلك بقوله: "...مَرُّ الشباب فما له من مصرف، وصَرَفَ اللهُ تعالى عنك السّوء وحفظك من صرف الزّمان، وصروفه وتصاريفه، وصَرَفَ الدّراهم: باعها بدراهم أو دنانير واصطرفها: اشتراها. تقول لصاحبك: بكم اصطرفت هذه الدراهم؟ فيقول: اصطرفتها بدينار وفلان صرّاف وصيرفٌ وصيرفي....وتصرفت به الأموال، "ولا يقبل الله تعالى له صرفا"."[2]

(1) – ابن عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، كتاب الصاد، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي،ج7، (د ط) ، مؤسسة الهجرة، إيران، 1988م. ص109.

(2)– أبو الفضل جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، باب الصاد، تحقيق محمد باسل عيون السود ج1،(ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م. ص545.

أمّا ابن منظور فيقول: "الصرف: ردّ الشيء عن وجهه... .وصارفَ نفسه عن الشيء: صَرَفَها عنه...قال ابن جني: "وقول البغداديين في قولهم: ما تأتينا فتحدثت تنصبُ الجَوَاب على الصّرف، كلام فيه إجمال بعضه صحيح وبعضه فاسد، أمّا الصحيح فقولهم الصَّرفُ أن يُصرف الفعل الثاني عن معنى الفعل الأوّل فقال: وهذا معنى قولنا إنّ الفعل الثاني يخالف الأوّل، لا تنصب الأفعال وانما ترفعها... وصرف الكلمة إجراؤها بالتنوين...."[1].

جمع ابن منظور في هذا التعريف جلّ المعاني التي تذهب إليها مادة (صرف) وأضاف معاني أخرى خاصة بأحوال الأفعال والأسماء، وما قد يلحقها من تغيرات سواء أكان ذلك في البنية أم في الاستعمال، هذا فضلا عن ذكره لاشتقاقات الكلمة.

2.1-الصرف اصطلاحا:

لاشكّ أنّ الصرف لا غنى عنه في الدرس العربي، وفي الدرس اللغوي على وجه الخصوص، لذلك نجد طائفة من علماء العربية لغويين كانوا أو نحويين القدماء منهم والمحدثين انكبّوا على دراسة هذا العلم والتعمق فيه، وتحديد مفهومه، فقد ذهب ابن جني إلى تعريف الصرف اصطلاحا بقوله: "...التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى"[2] ،أي إنّ الكلمة الواحدة تنتج منها عدّة اشتقاقات وأوجه، مثل: كتب، يكتب، كاتب،...وغيرها من الاشتقاقات. أمّا الرضي الإستربادي فعرّف التصريف

(1) – أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ضبط نصّه وعلّق على حواشيه خالد رشيد القاضي ج7،(ط1)، دار صبح وايديسوفت، بيروت، لبنان، 2006م. ص301.

(2) – أبو الفتح عثمان بن جني: المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام ابن عثمان المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى عبد الله أمين، ج1، (ط1)، دار المعارف العمومية، القاهرة، مصر، 1954م. ص3.

بقوله: "التصريف هو علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"[1].

فالصرف أو التصريف كما يصطلح عليه هو ذلك العلم الذي من خلاله تتضح لنا بنية الكلمة، وأوزانها الصرفية، وصيغها، والاشتقاقات التي تبنى على منوالها، ويذكر الرضي موضحا ذلك في شرحه لبنية الكلمة؛ إذ يقول: ""أبنية الكلمة" المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أنص يشاركها فيها غيرها، وهي عدد الحروف المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلّ في موضعه"[2].

ومثال ذلك: كلمة ضرب التي على وزن هَرَبَ، وهي من صيغة فعل....

وفي شرح "أحوال أبنية الكلمة" يقول: "أحوال أبنية الكلم" أعني التي تعرف بها أبنية الماضي والمضارع والأمر..."[3]. وذلك نحو:

دَخَلَ: فعل من بنية الماضي، يَدْخُلُ: فعل من بنية المضارع، وأُدْخُلْ: فعل من بنية الأمر.

فالتغيير الذي يجري على بنية الكلمة، وما يلحقها من بُنى جديدة هو ما يعنى به علم الصّرف، وهذا ما وضّحه ابن جني أيضا في القول المذكور آنفا، فكلا العالمين (ابن جني والرضي الإستربادي) يتفقان في تعريفهما للتصريف إلى حدّ كبير.

وعلاوة على التغير الذي يطرأ على بنية الكلمة وأحوالها من الماضي إلى المضارع إلى الأمر هناك أحوال أخرى مثل الجمع والتصغير تضاف إلى جملة التغيرات التى قد تطرأ

(1) – الرضي الإستربادي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمّد نور الحسن محمّد الزفزاف، محمّد محي الدين عبد الحميد، ج1، (دط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1986م. ص1.

(2)– المصدر نفسه: ج1. ص20.

(3)– المصدر نفسه: ج1.ص4.

على الكلمة. تقول لطيفة النجار في ذالك : "...الصّرف تفسير بناء الكلمة لاختلاف المعنى المراد بها كتغيير ضرب إلى يَضرِبُ، وإلى اضرِب وتغيير الرّجل إلى رجال وإلى رُجَيل وغير ذلك ممّا سنعرفه"[1].

ومن الباحثين كذلك من يحاول تبيين الصرف وتحديد مفهومه انطلاقا من رصده لمعنى التغيير في حدّ ذاته، فيقول: "فعلم الصّرف ليس هو نفس التغير الذي يطرأ على الكلمة فيحولها من بنية إلى أخرى، ولكنّه العلم بذلك التغيير وصوره المتنوعة"[2].

ويقدّم الخليل بن أحمد الفراهيدي مثالا من القرآن الكريم على التغيير وصرف الكلمة من حال إلى حال في قوله: "(ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِر)". ذكر النحويون أنّ معناه: ولا تمنن مستكثرا. فصَرف من منصوب إلى مرفوع ومثله: (ثمَّ ذَرْهُمْ في خَوضِهِم يَلْعَبُون) [معناه: ثم ذرهم في خوضهم] لاعبين"[3].

وذكر أحد الباحثين تعريفا مختصرا جامعا للصرف في قوله: "التصريف هو علم يبحث فيه عن قواعد أبنية الكلمة الإعرابية وأحكامها"[4]، فعلم الصرف إذن من أوسع العلوم وأهمّها، فهو يأخذ الكلمة الواحدة وينبني منها عدة اشتقاقات مثل: الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر، واسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة وأسماء الزمان وأسماء

(1) – ابراهيم بن الشيخ ناصف اليازجي: مطالع السّعد لمُطالع الجوهر الفرد في أصول الصرف والنحو، (ط3)، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، 1988م. ص4.

(2) – لطيفة إبراهيم النجار: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، (دط)، دار البشر، عمان، الأردن 1993م. ص26.

(3) – الخليل بن أحمد الفراهيدي: الجُمَل في النحو، تحقيق فخر الدين قباوة، (ط1)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان 1985م. ص142.

(4) – عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصّرف، (دط)، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ت). ص07.

المكان، واسم التفضيل، واسم الآلة، وصيغ المبالغة، ولا يكتفي بإحصائها بل يفسرها ويبين أحوالها.

2. أهمّية علم الصرف:

الصرف من أهمّ علوم العربية وأصعبها، ولعلّ الذي يبيّن أهمّيته هو احتياج جميع العلماء والدّارسين في اللغة العربية إليه أمسّ الحاجة، فلا تقلّ أهميته عن باقي علوم اللغة العربية؛ إذ تنشد إليه في دراسة النحو خاصة وفي دراسة اللغة العربية عامة، ولعلّ أجلّ ما يثبت أهميته ما أورده ابن جنّي في وصفه لهذا العلم، فقد اعتبره "ميزان العربية"[1]، والميزان في علم الصّرف هو المعيار والأساس أو القاعدة التي نتوكأ عليها، والنموذج الذي يمكن أن نبني ونقيس عليه، كما تمّ وصف علم الصرف أيضا بأنّه "أشرف شطري العربية وأغمضهما"[2].

وتتجلى أهميّة علم الصّرف في معرفة أحوال كلام العرب، وما يلحقه من زيادة، وتبيان ما كان فيه أصلا، وما قد يطرأ عليه من تغيرات في أبنيته، "فقد بيّن الصرفيون أنّ علم الصرف يتناول أحكام الكلمة في حال الإفراد، أي في حالة كونها خارج التركيب"[3].

أي أنّ قيمة وأهمية علم الصرف تكمن في كشفه عن الكلمة، ودراستها وفقا للأدوات والإجراءات الصرفية، وذلك في نطاق الكلمة المفردة الخارجة عن سياق الجملة والتركيب

(1) – ابن جنّي: المنصف شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني ج1. ص02.

(2) – ابن عصفور الإشبيلي: الممتع الكبير في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، (ط1)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان،1992م. ص31.

(3) – لطيفة إبراهيم النجار: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها. ص28.

وعلى هذا النحو يمكن أن نفهم أنّ التصريف مرتكزه الأوّل هو "الكلمة"، وهذا ما أكّده أحد العلماء بقوله: "فعلم الصّرف يدرس الكلمة"[1]، نوضحّ ذلك بالمثال الآتي:

نأخذ كلمة "استخرج"، فمن علم الصرف ننتهي إلى:

- أصل الكلمة هو: خرج.
- بنية الكلمة ومادتها: (خ. ر.ج).
- الحروف الزائدة: الألف، والسين، والتاء (است).
- نوع الكلمة: فعل.
- الوزن الأصلي للكلمة: فَعَلَ.
- الوزن المزيد: استفعَلَ.

فمادة الصرف الأولى إذن هي الكلمة، والكلمة هي المفردة الخارجة عن التركيب، لأنّ ما خالفها كان كلاما، "ولا يتركب الكلام إلاّ من اسمين نحو: "زيدٌ قائمٌ"، أو من فعل واسم كـ "قام زيدٌ"...و"استقم" فإنّه كلام مركب من فعل أمر وفاعل مستتر والتقدير: استقم استقم أنت"[2].

يقول ابن مالك في ألفيته:

كَلاَمُنَا لَفظٌ مُفِيدٌ كَـ (اسْتَقِمْ) اسمٌ وفِعْلٌ ثمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ[3].

(1) – عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، (دط)، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت). ص7.

(2) – بهاء الدين عبد الله بن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد، ج1 (ط20)، دار التراث، مصر، 1980م. ص14.

(3) – محمّد عبد الله بن مالك: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، (دط)، سلسلة المتون العلمية، دار مالك للكتاب، باب الوادي، الجزائر، 2009م. ص6.

فهذا هو التركيب الذي يخالف الكلمة، وهو لا يأخذ بالمفردة الواحدة فحسب بل يحتاج إلى قرائن تحدِث التركيب وتشكّل الكلام، يقول سيبويه: "فالكلم: اسم، وفعل، وحرف جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل"[1].

والتصريف يستثني بعض الكلمات لا يدخلها، ولا يطبق عليها أحكامه، أو لا يدرسها ونذكرها في النقاط الآتية[2]:

- الأسماء الأعجمية نحو: إسماعيل، يوسف، إبراهيم، أرسطو، والتعليل في ذلك أنّ هذه الأسماء ليست عربية، بل نقلت من لغة قوم آخرين، وأحكامها ليست كأحكام واللغة العربية.
- الأسماء العربية المبنية نحو: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة...
- أسماء الأفعال: أفّ، صَهْ، آمين، رويد، هيت، هيهات، شتّان، بَلَه
- الأفعال الجامدة: نحو: نِعمَ، بِئسَ، عسى، ليسَ، خَلاَ، عدا، حاشا، حبّذا،...

الحروف بأنواعها المختلفة نحو: في، مِن، إلى، عن، على،....وإنّ، أنّ، لعلّ، ليت، لكنّ كأنّ، وأنْ ولنْ، وهَلْ، ...إلى غير ذلك من الحروف.

وما تبقى من الكلمات يدرسه علم الصرف، وقد حددها العلماء القدماء من العرب وهي:

الأسماء العربية المتمكنة والأفعال المتصرفة.

---

(1)– أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، (ط3)، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، 1988م. ص12.

(2)– محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، (ط1)، مكتبة المنار الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1990م. ص38، 39.

فالأسماء العربية تنقسم إلى اسم معرب واسم مبني. ويطلق العلماء على الاسم المبني مصطلح "غير متمكن" ويقصدون أنّه ليس متمكنا في باب الاسمية، لأنّه يشبه الحرف، أمّا المعرب فهو قسمان مصروف، وممنوع من الصرف، وأطلق النحاة مصطلح "المتمكن الأمكن" على الاسم المصروف[1].

ويمكن أن نلمس أهمّية أخرى لعلم الصّرف تتمثل في معرفة المسموع من كلام العرب الذي وصل إلينا؛ أي معرفة الأبنية الصحيحة المسموعة عن أقحاح العربية "والتصريف موضوعه هو هذه الأبنية التي يصرفها الدّارس كما يشاء على وفق أبنية أخرى مسموعة من الصحيح..."[2].

فقد أخذنا من العرب كلامهم المسموع، لكن ما قد أغنى اللغة العربية وما أثراها هو الجانب الآخر الموازي للسماع، وهو ما لجأ إليه علماء العربية من أصول النحو كالقياس والاشتقاق، وغير ذلك، وهذا من صميم التصريف، وهو ما ذكره ابن جنّي في بيان أهمّية الصرف بقوله: "...وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الدّاخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ولا يوصّل إلى ذلك إلاّ عن طريق التصريف"[3].

وهذا قول يوضح بأنّ القياس هو إحدى ركائز أصول النحو التي بها نقعّد وننظر لكلامنا، ولا يوصل إلى معرفته إلاّ من خلال التصريف.

(1) – محمد سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم. ص39.

(2) – أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني: العُمد في التصريف، حققه وقدّم له وعلق عليه الجدراوي زهران (ط1)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1990م. ص41.

(3)– ابن جنّي: المنصف شرح ابن جنّي لكتاب التصريف للمازني، ج1. ص02.

ومن أهمّية الصرف كذلك أنّه يأخذنا إلى معرفة دقيقة للاشتقاق الذي يعتبر أحد الأبواب المهمّة في التصريف، وبالتصريف يوصل إلى معرفة الاشتقاق، فجماعة من المتكلمين امتنعوا عن وصف الله تعالى بحنّان، لأنّه من الحنين والحَنّة من صفات البشر الخاصة بهم: تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا"[1].

كما أنّ الصرف حافظ على القرآن الكريم واللّسان العربي من اللّحن والتزييف شأنه شأن النحو، يقول أحد الدارسين في هذا: "وبعلم التصريف كأخيه النحو أيضا يعصم اللّسان من اللّحن"[2]. وبه تستدلّ على نسبة الحديث الشريف، "فبعلم التصريف يتعرف على وضع الأحاديث فقد نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنّه قال: (لا تسيدوني في الصلاة) ومعلوم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم أفصح من نطق بالضاد، ولا يمكن أن يلحن في كلامه ولو كان الحديث صحيحا لقال: "لا تسودوني في الصلاة"؛ لكون العين واوية ساد يسود كما قال ذو الأصبع العدواني: وأطع قومك يسودوك أي: يجعلوك سيدا"[3].

ويمكن أن نلمس أهمية أخرى للصرف تتعلق بالجانب التعليمي نذكر منها:

- تعليم الناشئة (المتعلمين) أبجديات الميزان الصرفي الذي من خلاله يصل المتعلم إلى صياغة كلمات جديدة على منوال ما لديه من معرفة قبلية.
- مساعدة متعلمي اللغة العربية على فهم وتبرير أحكام النحو وقواعده؛ أي أنّ علم

(1) – أحمد بن محمّد الحملاوي: شذا العرف في فنّ الصرف، قدمه وعلق عليه: محمّد بن عبد المعطي، خرّج شواهده ووضع فهارسه أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، (ط12)، دار الكيان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1957م ص16.

(2) – المرجع نفسه . ص17.

(3) – المرجع نفسه . ص18.

الصرف فيه تمهيد، وييسر فهم الظواهر الإعرابية للكلمات.

- إدراك المتعلم لأخطائه الصرفية، من خلال تطبيقه على القواعد المختلفة، كما يساعد الصرف كذلك في الكشف عن أخطاء صياغة بعض الكلمات نحو: الأخطاء الشائعة التي تكتب أحيانا على غلاف الرسالة "الرّاسل فلان"، والصواب هو: "المرسل فلان".لأنّه اسم فاعل من الفعل الرباعي "أرسل" لا من الفعل الثلاثي "رسل" كما في "رسل الشّعر "[1].

فالصرف من أهمّ العلوم في اللغة العربية؛ "لأنّه المعول عليه لتفادي الوقوع في الخطأ مثلما يقع فيه كثير من المتأدبين الذين لا حظّ لهم في هذا العلم الجليل النافع"[2].

3. علاقة علم الصّرف بعلم النّحو:

تكثر المؤلفات النحوية والصرفية في اللغة العربية، ونجد أحيانا أنّ دارس اللغة يستقل في مؤلّفه بعلم واحد، كما قد نجده يجمع العلمين (الصرف، والنحو) معا في مؤلّف واحد والعلاقة بين علم الصرف والنحو هي علاقة متلازمة ومبررة، ذلك لأنّ كليهما يخدم بعضه الآخر، ويكمل غيره من علوم اللغة العربية، أي أنّ "التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه،...كما أنّ التصريف أقرب إلى النحو...ويدُلُّكَ على ذلك أنّك لا تكاد تجد كتابا في النحو إلاّ والتصريف في آخره"[3].

(1)– محمّد سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم. ص30.

(2) – مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، حققه عبد المنعم خفاجة، ج1، (ط28)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان 1993م. ص09.

(3) – ابن جني: المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني، ج1. ص03.

وهذه العلاقة لا تكمن في الجانب التنظيري وحسب، بل هي علاقة نظرية وتطبيقية. يقول ابن جنّي: "فالتصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة. والنحو إنّما هو لمعرفة أحواله المنتقلة"[1].

وهناك من الباحثين من بين العلاقة بين علم النحو وعلم الصرف بقوله: "هناك صلة وثيقة بين الصرف والنحو، وتتضح تلك الصلة في الفائدة الجليلة التي يؤديها علم الصّرف في فهم إعراب الكلمات"[2].

والواضح من هذا القول أنّ ما تجري عليه أواخر الكلم أو الإعراب مردّه وتبريره نجده لدى علم الصّرف.

وللتوضيح أكثر نذكر بعض الأمثلة:

قال تعالى في الذكر الحكيم: "**وكَلْبُهُمْ بَاسطٌ ذِرَاعَيْهِ بالوَصِيد**"[3].

فجاءت (ذراعيه) منصوبة، فتقول في إعرابها:

ذراعيه: ذراعي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنى، حذفت نونه للإضافة والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه، والذي نصب المفعول به اسم الفاعل (باسط)[4].

وقال الله عز وجلّ: "**وَلَولاَ دَفْعُ اللهُ النَّاسَ بَعْضَهُم ببعضٍ لفَسَدَت الأَرْضُ**"[5].

(1)-ابن جني: المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني، ج1. ص04.

(2) – محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم. ص23.

(3) – سورة الكهف [الآية: 18].

(4) – المرجع السابق. ص222.

(5) – سورة البقرة [الآية: 251].

النّاسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، فجاءت كلمة الناس منصوبة، والعامل في ذلك هو المصدر "دفعُ"، لأنّ المصدر يعمل عمل الفعل فينصب المفعول به[1].

فالتعليل لهذه الأمثلة كاف من دور علم الصرف، ففي المثال الأول ناب اسم الفاعل عن الفاعل فجرى إعرابه على مجراه والقاعدة في ذلك تقول: "اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل وهو الذي يجري على فعله ويطرد القياس فيه"[2].

أمّا المثال الثاني فكان تعليل نصب المفعول به وجود المصدر، والمصدر هو الذي "يعمل كفعله"[3].

فهذه الحالات التي تؤول إليها الكلمة والتغيرات الحاصلة على بنيتها يساعد علم الصرف علم النحو في توضيحها، ومن ذلك أيضا "حين تريد التعرف على أصل إحدى الكلمات من حيث "التذكير والتأنيث، يساعدك "التصغير" الذي هو إحدى أبواب الصرف في هذا المجال، فكلمة "أذن" مؤنثة والدليل على ذلك قولنا في تصغيرها "أذينة" لذلك هناك قاعدة تقول: إنّ التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها"[4].

وكذلك تقول في مثل "مقشعر: قشيعر وقشيعير إن عوضت تحذف الميم وإحدى الرّاءين لأنّ الحرف يبقى على أربعة، فلو حذفت غير الميم كنت حاذفا من الأصل تاركا

(1) – محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم. ص23.

(2) – أبو بكر محمّد سهيل بن السراج: الأصول في النحو، تحقيق الحسن الفتلي، ج1، (ط3)، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1996م. ص122.

(3) – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين ج3، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م. ص43.

(4) – محمود سليمان ياقوت: المرجع السابق. ص24.

الزيادة فتخرج إلى تصغير مدحرج"[1].

وما نراه في هذا المقام أنّه مهما حاولنا التفريق بين النحو والصرف لن نتمكن من ذلك حتى وإن أفردنا علم النحو في مصنفات لوحده، وعلم الصرف في مصنفات أخرى تبقى حاجة العلمين لبعضهما جامعا بينهما.

في حين ذهب آخرون إلى أسبقية الصرف على النحو، وضرورة معرفة الصرف ثمّ الانتقال إلى النحو، ويفسرون وجهة نظرهم بالقول: "وعلم الصرف مقدم على علم النحو لأنّه يبحث عن ذات المفردات والنحو عن صفة المركبات، والمفردة قبل المركب، والذات قبل الصفة"[2].

ولعلّ هذا الاتجاه كان منطلقه هو التسليم بنظرية الأصل والفرع، أو العام والخاص في مثل قولهم: "وما نجده في بعض كلام القدماء من عطف الصرف على النحو فإنّما هو عطف الخاص على العام"[3].

ونحن إذا ما حاولنا التفصيل في أسبقية الصّرف على النّحو، أو أسبقية النحو على الصرف نجد أنفسنا نعود إلى نقطة مفادها أنّ كلام العرب لا يخل من اجتماع العلمين معا كما قد يجمع علوما أخرى مثل: البلاغة والدّلالة وغيرها، وهذا هو ما يميّز لغة الضاد عن غيرها من لغات الأقوام الأخرى، أمّا تأخير الصّرف في المصنفات العربية ربّما كان مردّه

(1)– محي الدين عبد الحميد: دروس التصريف، (دط)، المكتبة العربية، بيروت، لبنان، 1990م. ص8.

(2) – جرجي شاهين عظيمة: سلّم السان في الصرف والنحو والبيان، (ط4)، دار يحياتي، بيروت، لبنان، (د.ت). ص03.

(3) – مؤمن بن صبري غنام: منهج الكوفيين في الصرف، م1، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الدراسات العليا العربية، فرع اللغة، جامعة أمّ القرى، السعودية، 1998م. ص4.

إلى التسهيل؛ أي أنّ صعوبة علم الصّرف وتعقيده جعل من الدّارسين يلجأون إلى البداية بعلم النحو، ذلك بالتدرج من السهل إلى الصّعب مع إعطاء العناية الكافية لعلم الصّرف.

وما يمكن أن نجزم به هو أنّ "طالب العربية يحتاج إلى تعلّم فنّين أحدهما الصّرف...والثّاني النّحو"[1].

4 علاقة علم الصّرف بعلم الدّلالة:

ممّا لا ريب فيه أنّ علم الصّرف من أهمّ أبواب علم اللغة العربية، والذي زاده أهمّية هو احتضانه لتلك العلاقات المتداخلة، والتي تجمعه بشتى فروع علوم اللغة، فلا يمكن ربط علاقة علم الصّرف بعلم النّحو فقط، وذلك أنّ هذه العلاقات تتعدّى إلى علوم أخرى من بينها علم الدلالة، ولا تقلّ هذه العلاقة الأخيرة أهمّية عن علاقة الصّرف بالنّحو، فعلم الدلالة لا يستغني عن علم الصّرف في بيان وظيفته.

ولتبيان هذه العلاقة لابدّ من أن نعي ماهية علم الدّلالة، هذا العلم الذي انكبّ على البحث فيه كثير من الدارسين على اختلاف عصورهم ومشاربهم.

وقد عرّف علم الدلالة "أحمد مختار عمر" بقوله: "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"، أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرّمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[2].

من هذا التعريف نلاحظ أنّ هذا العلم في دراسته يركز على المعنى الذي قد يحمله

(1) – أحمد فارس الشدياق: غنية الطاب ومنية الرّاغب، (دط)، دار المعارف، سوسة، (د.ت). ص09.

(2) – أحمد مختار عمر: علم الدلالة، (ط5)، كلية دار العلوم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998م. ص11.

الرمز سواء أكان هذا الرمز لغويا أم غير لغوي.

إذن فموضوع علم الدلالة يكون "علامات ورموز غير لغوية تحمل المعنى، كما قد تكون علامات أو رموز لغوية"[1].

ونلمح من خلال هذا القول مدى أواصل العلاقة بين علم الدلالة الذي يبحث في معاني الرموز اللغوية وغير اللغوية، وعلم التصريف الذي يختص بدراسة كلمات اللغة في وصفها وضبطها، وبيان الأصل فيها، وما كان مزيدا، والصيغ التي ترد عليه...الخ فكلا العلمين (علم الصرف، وعلم الدلالة) جانبهما واحد، وقد وضّح أحمد مختار عمر أنّ دارس علم الدلالة لا بدّ له من مراعاة "دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها، فلا يكفي لبيان معنى (استغفر) بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ. ف.ر)، بل لابدّ أن يضمّ إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن (استفعل)، أو الألف والسين والتاء التي تدلّ على الطلب"[2].

فقد اهتم العلماء بدراسة البنية اللغوية وما تتألف منه من مفردات وتراكيب...، وعلم الدلالة كغيره من العلوم درس الكلمة وكل ما قد يتعلق بها، فلتوضيح الكلمة وبيان دلالتها لا يكتفي الدّارس بأخذ المفردة كما هي؛ أي بمعزل عن المعنى المعجمي، أو موادها المعجمية بل لابدّ من معرفة الكلمة وما كان فيها مزيدا، وكذا الاحتمالات التي قد ترد عليها الكلمة أي الدلالات المعجمية لها، وهذا كلّه من صميم علم التصريف.

ويشير فايز الداية إلى العلاقة بين علمي الصّرف والدلالة موضحا مدى الترابط بينهما

(1) – أحمد مختار عمر: علم الدلالة . ص12.

(2) – المرجع نفسه. ص13.

في قوله: "الدلالات الأساسية هي جوهر المادة اللغوية المشترك في كلّ ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية"[1].

ويوضح هذه العلاقة المتداخلة بين العلمين بمثال فيقول: "(طحن) تدلّ على حركة وضغط لتحويل الحبوب إلى مسحوق ناعم بالرّحى ويكون حقيقيا مباشرا، ومن ثمّ حمل الدلالات المجازية المتعددة. ويدخل هذا المفهوم في أبنية صرفية كثيرة...

فالأفعال تحدد بحسب أوزانها الحدث والزمن وتقرن بالفاعلين بعد (طحن، يطحن، سيطحن، اطحن، و(طحّان) دالة على اسم الفاعل بصيغة المبالغة المتأدية إلى تحديد الحرفة و(مطحون) اسم مفعول للشيء المطحون، و(الطاحونة) و(الطحّانة) تدلاّن على آلات الطحن التي تدور بالماء"[2].

هذا جانب بسيط الاستعمال الدلالي لكلمات اشتركت في معاني وصيغ متعددة، فهذه العلاقات الصرفية، أو القيم الصرفية تبيّن الدلالات الأساسية للكلمة في استعمالاتها المختلفة.

ويمكن أن نبيّن وجها آخر من وجوه العلاقة بين علم الصّرف، وعلم الدّلالة، وهو تداخل في أحد المباحث المشتركة بين هذين العلمين وهو الاشتقاق.

وتعرّض الشريف الجرجاني لتعريف الاشتقاق حيث قال: "الاشتقاق نزع لفظ من آخر

(1) – فايز الداية: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، (ط2)، دار الفكر، دمشق، سوريا 1996م. ص20.

(2) – المرجع نفسه. ص20، 21.

بشرط مناسبتها معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة"[1].

إذن فالكلمات المشتقة لابدّ لها أن تتناسب معنى وتركيبا مع الكلمات المشتقة منها، لأنّ "المشتق فرع على المشتق منه"[2] على حدّ قول العكبري الذي أورده حسين خميس الملخ في كتابه الأصل والفرع وهذا شرط أساسي لحدوث عملية الاشتقاق.

فالاشتقاق عملية مهمة وأداة لابدّ منها سواء تعلّق الأمر بعلم الصّرف أو بعلم الدّلالة؛ أي أنّ الألفاظ المتولدة عن طريق الاشتقاق تخضع لموازين صرفية، وتنتج لنا معاني ودلالات جديدة مناسبة حسب الظّرف والعصر؛ فالاشتقاق يعنى بدراسة الدلالات الجزئية للفروع المتولّدة من الجذر اللغوي ومحاولة الربط بينهما، والوقوف على الدلالة المحورية لها، وهذا لا ريب من صميم البحث الدّلالي[3].

فالخصائص التي يمتاز بها علم التصريف في العربية تجعله يمتاز باتساع الأبنية وكثرة الصيغ، ممّا أكسب الدلالة عمقا وتعدادا في جانب المعاني[4].

وقد اهتمّ العلماء بالوقوف على طبيعة العلاقة بين اللفظ بهيئته الصرفية وصيغته، والمعنى الذي تدلّ عليه الصيغة، وما بين الصيغة ومدلولها من المناسبة في الوضع والصياغة.

---

(1) – علي بن محمّد الشريف الجرجاني: التعريفات، (ط1)، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، 1985م. ص27.

(2) – حسن الخميس الملخ: نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، (ط1)، دار الشروق، عمان، الأردن، 2001م. ص20.

(3) – عبد الكريم محمّد حسن جبل: في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، (ط1)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997م. ص28.

(4) – عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية، التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، (ط1)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2002م. ص31.

ونجد من هؤلاء العلماء ابن جنّي الذي وقف على طبيعة الكلمة وعلاقتها بالدلالة، وكذا الصيغة الصرفية، والتي هي "مبنى يمثل القوالب التي يصبّ فيها الصرفيون المادة اللغوية ليدلوا بها على معان معينة، ومحدودة لما يدور بخلدهم، وما تتفق عنه أذهانهم وأفكارهم"[1].

فقد أورد ابن جني في خصائصه في "باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني" في الجزء الثالث، مثالا ذكره سيبويه في الكتاب الجزء الثاني يوضح مدى تناسب العلاقة بين المعنى والصيغة. يقول ابن جني: "وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعَلاَن: أنّها تأتي للاضطراب والحركة، نحو: النَقَزَان، والغليان، والغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال"[2].

فالملاحظ على هذه الأمثلة: النقزان، والغليان، والغثيان، أنّها وردت على صيغة واحدة وهي فَعَلاَن، فكان للمعاني التي ترد على صيغة فعلان أن تدلّ على معنى ودلالة واحدة وهي الاضطراب. وهذا ما يدلّ على وجود "الدلالة المركزية المشتركة بين هذه الألفاظ التي استدعت مجيئها على تلك الصيغة"[3].

كما تتناسب الدلالة أيضا مع الصيغة الصرفية في تضعيف عين الفعل الذي يتبعه تصنيف الدلالة، أي تقوية المعنى، يقول ابن جنّي: "ومن ذلك أنّهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل، فقالوا كسّر، وقطّع، وفتّح، وعلّق. وذلك أنّهم لمّا جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام

(1) – عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم. ص26.

(2) – أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق محمّد علي النجار، ج2، (دط)، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية مصر، 1957م. ص152.

(3)– المرجع السابق. ص32.

وذلك لأنّها واسطة لهما ومبذولان للعوارض دونهما"[1].

فكما أنّ اللفظ دلّ على القوة، وذلك من خلال تكرير وتضعيف العين جاء المعنى دالاّ على القوة، "فلمّا كانت الأفعال دليلة المعاني كرّروا أقواها، وجعلوه دليلا على قوّة المعنى المحدث به"[2].

ويستزيد ابن جني في توضيح العلاقة بين الدلالة والصيغة الصرفية في قوله: "ومن ذلك وهو أصنع منه أنّهم جعلوا (استفعل) في أكثر الأمر للطلب، نحو: استقى، واستطعم واستوهب استقدم عمرا، واستصرخ جعفرا، فترتبت في هذا الباب الحروف على ترتيب الأفعال، وتفسير ذلك أنّ الأفعال المحدّث عنها وقعت عن غير طلب إنّما تفجأ حروفها الأصول"[3].

والأصول في أمثلة قول ابن جنّي هي الأفعال: سقى، طعم، وهب، ومنح، وقدم وصرخ، هذه الأفعال وهي على صيغها الأصلية (فَعَلَ)، ولا وجود لعلاقة دلالية بينها رغم ورودها على صيغة واحدة، لكن ما جعلها ترد على معنى واحد هو صيغته (استفعلَ) التي وحدت المعنى الدلالي والصيغة الصرفية التي تعني طلب الشيء؛ أي أنها ترد لمعنى الطلب الحقيقي "للدلالة على إرادة الفاعل تحصيل الحدث من المفعول حقيقة"[4].

فالصيغة الصرفية التي ترد عليها الكلمة الواحدة لها وقعها وأثرها في الدلالة اللفظية

(1) – أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ج2. ص155.

(2) – المرجع نفسه. ص155.

(3) – المرجع نفسه.ص.153.

(4)– سليمان فياض: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، (ط1)، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1990م. ص93.

فأيّ تغيير قد يحدث في بنية الكلمة يتبعه تغيير في دلالتها، ألا ترى أنّك لو قلت البَرُّ والبُر، والبِرُّ، اختلف المعنى وذلك باختلاف حركة البناء والتي غيّرت في بناء الكلمة من حيث حركتها لا من حيث حروفها وأحدثت بذلك تغيرا في المعنى.

فالبَرُّ هو اليابسة من الأرض، والبُرُّ هو القمح، أمّا البِرُّ فهو بمعنى الطاعة، ومن ذلك قولنا: بِرّ الوالدين؛ أي طاعتهما.

كما ترتبط كذلك الصيغة الصرفية بالمعنى الدلالي من جانب آخر ألا وهو تعدد المعنى الوظيفي للصيغة الواحدة، بمعنى أنّ الصيغة الصرفية الواحدة ترد عليها معان عدة، تتعدد بتعدد الوظيفة التي تؤديها.

وهذه الظاهرة مهمّة في الكشف عن طبيعة الدلالة في الصيغ الصرفية، حيث تشترك المعاني في الصيغة الواحدة، فتدلّ على معان متعددة قبل أن يتحدد المعنى المراد بواسطة القرائن، وذلك نحو[1]:

صيغة (فَعيل) التي تدلّ على معان كثيرة، فهي إمّا تدلّ على مفرد أو جمع والمفرد إمّا جامد أو مشتق، والجامد اسم ذات، أو اسم معنى، واسم الذات نحو: سبيل، طريق، قميص يمين،....الخ.

واسم المعنى وهو المصدر: وفي القالب يدلّ على صوت مثل: زئير، هديل، صهيل، خرير حفيف، صرير،...الخ، كما قد يدلّ على حركة وسير، مثل: رحيل، دبيب،.....

أمّا المشتق فإنّما يكون صفة مشبّهة نحو: كريم، عظيم،....، أو صيغة مبالغة نحو:

(1) – يوسف هنداوي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم. ص57.

عليم، قدير، شهيد،....للدلالة على كثرة وقوع الفعل، أو اسم فاعل (نحو: نذير) من غير الثلاثي، ويكون إمّا أن يكون بمعنى مفاعل من فاعل، نحو: رقيب، أكيل،...

أو ما كان بمعنى اسم المفعول من غير الثلاثي نحو: قتيل، جريح، وأسير.

كما قد تتعدد كذلك الصيغ الصرفية للمعنى الواحد؛ أي إنّه لا يمكن وجود صيغتين أو أكثر قد تشتركان في الدلالة على معنى واحد، فلمعنى الفاعلية مثلا تشترك صيغ: فاعِل مُفْتَعَل مُفْعَل،...في الدلالة على الفاعلية، وفي معنى التشارك...

نجد أنّ الصيغ "فاعَلَ كـ(خاصَم)، وافتعل كـ(اختصم)، وتفاعل كـ(تخاصم) تشترك كلّها في معنى التشارك"[1].

وبالإضافة إلى هذا يرى بعض الدّارسين المحدثين أنّ التطوّر الدلالي مهم في توليد الألفاظ الجديدة والتي تحمل معان جديدة لابدّ لها أن تخضع للصيغ الصرفية المعروفة في اللغة العربية، فباجتماع علم الدلالة وعلم الصرف، نستطيع تلبية ما يحتاجه المجتمع من ألفاظ جديدة، "فكلمة (محترم) مثلا ليست تقليدية محضة، ويستطيع ان يفهمها كلّ فرد يعرف كلاّ من الفعل "احترم" والميم المضمومة التي تكون اسم المفعول من الماضي المزيد كما في "مكرم- مقاتل- معلن" مع أنّ كلاّ من (احترم) والميم المضمومة عنصر تقليدي، ولكن عملية التوليد تتمثل في ضمّ هذين العنصرين أحدهما على الآخر"[2].

إذن فتوليد الألفاظ في علم الدلالة يحترم القواعد الصرفية، إذ يبني ألفاظه على الصيغ

(1) – يوسف هنداوي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم. ص60.

(2) – سامي عوض وهندي عكرمة: الوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات، مجلّة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، (م.28)، (ع.1)، 2006م. ص160.

العربية السليمة، وبذلك تكون العلاقة بين هذين الفرعين من اللغة العربية هي علاقة موجودة ومحققة نظريا وتطبيقيا، ولا غنى عنها فمهما تعددت مشارب الدارسين وتوجهاتهم تظلّ هذه العلاقة الحقية من المسلمات في اللغة العربية.

5. علاقة علم الصّرف بعلم الأصوات:

إنّ علاقة الصرف بعلم الأصوات لا تقلّ أهمّية عن علاقة الصّرف بباقي علوم اللغة العربية، بل يمكن اعتبارها العلاقة الجذر، "فعلم الصرف لا يمكن أن يستقل عن النحو وعلم النّحو في أشد الحاجة إلى ما يقرره الأوّل ويسجله من حقائق، وكلّ منهما يلتمس العون من علم الأصوات من آن إلى آخر"[1].

وعلم الأصوات دقيق نقطة بدايته، ونهايتها هي الصوت، والصوت هو ظاهرة طبيعية[2]. وكلّ صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتزّ فتكون هذه الهزات مصدر الصوت وهي لا ترى بالعين المجردة في بعض الحالات، تنتقل الموجات الصوتية في وسط غازي أو سائل حتى تصل إلى الأذن الإنسانية، والهواء هو أكثر الوسط نقلا للصوت والصوت الإنساني ينشأ من ذبذبات تشترك فيها الحنجرة والرئتان، الفم، والأنف، وتنتقل على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن[3].

والدرس الصوتي مرتبط أشدّ الارتباط بالصرف، يقول إبراهيم أنيس: "لم يكن الدرس الصوتي إلاّ مقدمة منطقية للدرس الصرفي وإن تداخلت المباحث، واختلفت المناهج

(1) – كمال بشر: دراسات في علم اللغة، (ط9)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1986م. ص23.
(2) – ابراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، (ط1)، مطبعة نهضة مصر، مصر، (د.ت). ص5، 7.
(3) – المرجع نفسه. ص5.

إلاّ أنّ هذين العلمين نشآ تحت مظلة واحدة"[1].

ويتضح أنّ علم الصّرف من أدقّ علوم اللغة العربية، وبرزت دقته في دراسته للكلمة وكلّ ما يتعلّق بها من أحوال، والكلمة –كما هو متعارف عليه– لفظُ، واللفظ مصدره الأوّل هو الصوت، وبذلك يكون منبع الصوت والصرف واحد، فالصرف علم بهيئات الكلمة قبل دخولها في التركيب، ولأنّ طبيعة الكلام صوتية، ولأنّه ذبذبات تؤدي معنى، فهو يقولب المعنى المجرّد ويوصله إلى المتلقي[2].

إذن فمصبّ علم الصرف وبحثه هو الكلمة والكلمة لفظ يدلّ على معنى، وهذا اللفظ مجموعة من الأصوات، أي أنّ "المفردات تجمع بين السمات الصرف تركيبية والسمات الصوتية"[3]. فبذلك تكون اللفظة جامعة لخصائص علوم اللغة العربية (نحو، صرف، دلالة وأصوات). والكلمة في مثناها تحوي كلا من:[4]

أ–الحروف: وهي حروف الهجاء، والتي يعبر عنها في علم الأصوات بالصوامت حروف المباني، وهي نوعان، أحرف صحيحة، وأحرف معتلة.

ب– الأشكال: وهي العلامات من حركات وسكون، وتنوين، والحركات هي الأصوات القصيرة، وتسمّى بالصوائت، أمّا التنوين فهو مضاعفة للفتحة أو الضمة أو الكسرة.

(1)– عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي Morpho-phonology، (ط1)، أزمنة، 1998م. ص03.

(2) – المرجع نفسه. ص30.

(3) – جونتان كاي وآخرون: الصواتة والصرف، ترجمة محمّد بلبول، وعبد الرزاق تواربي، (ط1)، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2007م. ص8.

(4) – دزيرة سقال: الصرف وعلم الأصوات، (ط1)، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، 1996م. ص16.

ج- الضوابط: وهي الشدّ أو التضعيف، وهو حرفان مدغمان، وكذا المدّ وهو الهمزة بصورة الألف، وكذا الوصل ويعني إسقاط الهمزة تلفظا عند الكلام، إضافة إلى الفصل وهو إثبات الهمزة في أثناء اللفظ ويسمّى بالقطع.

فهذه المصطلحات التي تبحث في الكلمة هي حلقة وصل بين علمي الصرف والصوت فتكون بذلك الصوامت هي الجذور التي تشكل مادة الكلمة واشتقاقاتها، وهي:

الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدّال، الذال، الزاي، السين الشين الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الفاء، القاف، اللام، الميم، النون الهاء والواو والياء.

والصوائت، وهي الحركات التي بها تتبين دلالة الكلمة، وهي فتحة قصيرة، وضمة قصيرة وكسرة قصيرة، فتحة طويلة، ضمة طويلة، كسرة طويلة.

كما يقسم علم الأصوات الكلمة أيضا إلى مقاطع، وأنظمة مقطعية، "والمقطع مزيج من صامت وصائت، أو صوامت وصوائت. ويكوّن المقطع أو المقاطع مجتمعة في الكلمة"[1].

والمقاطع ثلاثة أنواع: المقطع القصير، المقطع الطويل، والمقطع المديد.

أ. المقطع القصير: يتألف من صامت وصائت نحو: بَ، تَ، ثَ، فَ،... أي (ص، ح) حرف الصاد يقابله صوت، وحرف لحاء تقابله الحركة.

ب. المقطع الطويل: ويتألف إمّا من صامت فصائت قصير (ص+ح+ح) نحو: لَم، بَل وإمّا يتألّف من صامت فصائت طويل (ص+ح+ح) نحو: بَا، فَا.

(1) – دزيرة سقال: الصرف وعلم الأصوات. ص23.

ج. المقطع المديد: ويتألف من صامت فصائت فصامتين (ص+ ح+ص+ص) نحو: بَحر، أو من صامت فصائتين فصامت (ص+ح+ح+ص) مثل: كان فإذا لم تقف عند الكلمة لم يتكون هذا المقطع وأكثر ما يرتبط هذا بالوقف[1].

فكلمة: "دخل" مثلا بإخضاعها إلى التقطيع الصوتي نجدها تتكون من ثلاثة مقاطع.

(دَ)= (ص+ح).

(خَ)= (ص+ح).

(لَ)= (ص+ح).

وكلّ هذه المقاطع هي مقاطع قصيرة.

أمّا كلمة (قَاتَلَ) فتتكون من ثلاثة مقاطع:

قاَ= (ص+ح ط) أو (ص+ح+ح).

تَ=(صَ+ حَ).

لَ= (ص+ح).

إذن كلمة قاتل تتألف من ثلاثة مقاطع، مقطع طويل، والباقي قصير، فهذه العمليات الصوتية التي تخضع لها الكلمة حقائق تسهّل إدراك كنهها، "وتلعب الحقائق الصوتية دورا بارزا في تحديد الوحدات الصرفية"[2].

ويؤكّد كمال بشر هذا التداخل المنطقي بين العلمين (الصرف والأصوات) بقوله: "وما

(1) – دزيرة سقال: الصرف وعلم الأصوات. ص23، 24.

(2) – كمال بشر: علم الأصوات، (ط1)، دار غريب، القاهرة، مصر، 2006م. ص606.

نظن أنّ أحدا من الدارسين العارفين يشك في أنّ كثيرا من مسائل العربي بالذات لا تتأتى دراستها دراسة دقيقة إلاّ بالاعتماد على القوانين الصوتية وأخذها في الحسبان...فمسائل الإعلال بنوعيه، والإبدال مثلا في مسيس الحاجة إلى معرفة جيدة بالأصوات"[1].

ولعلّ من بين الظواهر أو الدروس اللغوية المشتركة بين علمي الصرف والأصوات "ظاهرة الإدغام، يقول سيبويه: "الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا ولا يزول عنه"[2]. وهذا يعني "أن ينطق بحرفين متماثلين من غير فصل أصلا"[3].

فكما أنّ الإدغام هو إدخال حرف في حرف آخر هو كذلك إدخال صوت في صوت آخر ويطرأ الإدغام على وحدات لغوية كثيرة طالما كان فيه راحة للنفس، من عناء النقل المصاحب لحركة اللسان صعودا أو هبوطا، والميزان الصرفي لا يتأثر بهذه التبادلات الصوتية، لأنّه يعتمد الأصل في وزنها[4].

وقد يؤثر إدغام الحروف صوتيا في إدغام الوزن وذلك نحو[5]:

قَرَّبَ ⟵ فَعَّلَ.

اصفرَّ ⟵ افعَلَّ

اطْمَأَنَّ ⟵ افْعَلَلَّ.

(1) – كمال بشر: التفكير اللغوي بين القديم والحديث، (ط1)، دار غريب، القاهرة، مصر، 2005م. ص287.

(2) – سيبويه: الكتاب، ج4. ص437.

(3) – علاء الدين علي بن محمّد القوسي: عنقود الزواهر في الصرف، تحقيق أحمد عفيفي، (ط1)، دار الكتب المصرية القاهرة، مصر 2001م. ص471.

(4) –عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي. ص57، 58.

(5) – المرجع نفسه. ص57،58.

مُتَخَرِّجٌ ←——— مُتَفَعِّلٌ.

مُتَوَحِّدٌ ←——— مُتَفَعِّلٌ.

اقشَعَرَّ ←——— افْعَلَلَّ.

إذن ما يمكن أن نقوله هو "أنّ الدرس الصرفي العربي برز من نسيج الرؤية الصوتية"[1].

ويتضح لنا أنّ العلاقة بين فروع علم اللغة العربية هي علاقة موجودة في كلّ اللغات ولا مناص منها، فالعلاقة بين فروع علم اللغة اتضحت جذورها منذ بداية التأليف إلى الزمن الراهن، وكلّ دراسة للكلمة أو اللفظ أو التركيب وما يقتضيه هي في عمق الصرف والنحو والأصوات، وكذا الدلالة، فالعلاقة إذن بين هذه العلوم هي علاقة تأثر وتأثير.

(1) – عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي. ص32

الفصل الثاني

برنامج قواعد اللغة العربية، دراسة وصفية تحليلية من خلال الكتاب المدرسي

تمهيـد

1.فاعلية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية

1.1 قيمة الكتاب المدرسي

2.1 علاقة الكتاب المدرسي بالمعلم

3.1 علاقة الكتاب المدرسي بالمتعلم

4.1 أهمية الكتاب المدرسي

2.تحليل محتوى الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

1.2 تمهيد و تعريف بالكتاب

2.2 محتوى الكتاب

3.2 دراسة و تحليل قواعد اللّغة المقررة في الكتاب

4.2 علاقة دروس الصرف في كتاب السنة الرابعة بدروس الصرف في كتاب السنة الثالثة من الطور المتوسط

تمهيد:

يعد المجتمع وسطا حيويا تدور في فلكه مجالات عدة، كل منها يعتبر سندا لغيره وقطاع التربية والتعليم هو أحد أهم القطاعات التي تعكس واقع المجتمع، فعملية التدريس أو العملية التعليمية بما تتضمنه من أركان و ركائز تتبني عليها، لا ينحصر الاهتمام فيها على المادة التعليمية، فهي تشمل كل ما له صلة من قريب أو بعيد بالعملية التعليمية لأنها ترابط يجمع مختلف العناصر المكونة لعملية التعلّم و التعليم.

فالعملية التعليمية بهذا المفهوم تقوم على عناصر أساسية و هي:

المحيط التعليمي (المدرسة)، المعلّم، المتعلّم، و الوسائل المعتمد عليها في عملية التعليم الهيكل الإداري التابع للتعليم و غيرها، و يمكن اعتبار المدرسة أول دعامة لتحقيق العملية التعليمية، فالمدرسة هي ذلك الحيّز المكاني الذي يجمع الأسرة التعليمية، "ولا تعتبر المدرسة الحديثة بمفهومها العام في نظر علماء التربية المعاصرين مكانا لتلقين المعارف ونقل المعلومات بقدر ما تعتبر صورة مصغرة مكثفة للحياة الاجتماعية المنظمة التي يكتسب الناشئ من خلال معايشته لها المعارف و الخبرات و العادات السلوكية"[1].

وللمدرسة أهمية كبيرة إذ تمثل وسطا ماديا ومعنويا يرسم فيه المتعلم أحلامه وطموحاته وآماله وتطلعاته، فهذا الفضاء يتيح للمتعلم إعداد القاعدة التي ينطلق منها لتحقيق مبتغاه وبذلك تكون المادة العلمية التي يتلقاها سلاحه العلمي أما ما يتلقاه من

(1)- أحمد محمد العتوق: الحصيلة اللّغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، (ط2)، علم المعرفة، الكويت 1996م ص 134.

مبادئ اجتماعية و دينية و نفسية ، فهي سلاحه الفكري، و بذلك تكون المدرسة نواة العملية التعليمية، ومما لا شك فيه أن للمدرسة دورا بارزا مهما في تنمية اللّغة و تطوير المهارات فيها، فهو يعتمد ـ دور المدرسة ـ بشكل أساسي على طبيعة النظام المتبع في التدريس، على نوعية المناهج المقرّرة، وكذا ملاءمتها لمستويات الناشئين العقلية وتلبيتها لحاجاتهم العلمية وارتباطها بواقعهم المعيش، كما يعتمد على كفاءة وإخلاص من يتولى تنسيق تطبيق المناهج المقرّرة، وهذا يرتبط بطبيعة الحال بمدى ما يمتلك المدرسون أو الأساتذة من مؤهلات علمية ومن براعة في أداء عملهم، ولا ريب في أن لتوافر الإمكانات والظروف والأسباب المشجعة في المدرسة وتوافر التقنيات اللازمة لعملية التدريس دخلا كبيرا في تحديد نسبة الاكتساب المعرفي في المدرسة عامة[1].

والواقع أن المدرسة تسهم بشكل كبير وحساس في نجاح العملية التعليمية، فهي الباب الذي يُفتح أمام المستقبل.

(1) ـ أحمد محمد العتوق: الحصيلة اللّغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها. ص 136،137.

1. فاعلية الكتاب المدرسي و أهميته في العملية التعليمية:

1.1 قيمة الكتاب المدرسي:

إن الحديث عن الكتاب المدرسي لا يتضح إلا من خلال ربطه بالعملية التعليمية لأنه همزة الوصل بين المعلم و المتعلم في عملية التعليم فهو إحدى الوسائل المستعملة في التعليم، بل هو أهم وسيلة من وسائل التعليم على غرار السبورة، الخرائط، الصور ... وغيرها. فهو أداة فعالة لاكتساب المادة العلمية والخبرات، إذ يحوي مقررا سنويا للمواد اللّغوية التي تقدم على مدار السنة الدراسية، وذلك وفق نظام أو طريقة معينة لأنّه "أحد العناصر التي تمثل مدخلا رئيسا من مدخلات النظام التعليمي"[1].

ويمكن تعريف الكتاب المدرسي أنّه: "الوثيقة التربوية المكتوبة لعمليات التعلم التعليم والتي يستخدمها المعلم والطالب أو التلميذ في عملية التعلم والتعليم لغرض تحقيق أهداف المنهج"[2].

كما يعرّف الكتاب المدرسي أيضا بأنه: "الكتاب الذي يشتمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي من شأنها تحقيق أهداف تربوية محددة (معرفية، وجدانية ونفس حركية) وتقدم في الكتاب في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين لمدة زمنية محددة"[3].

(1) - عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية و رؤية نظرية، (ط1)،دار الصفاء عمان ،الأردن 2009م .ص 259 .
(2) - المرجع نفسه .ص 260.
(3) - المرجع نفسه . الصفحة نفسها.

فالكتاب المدرسي ما هو إلا وثيقة مكتوبة تقدمها المنظومة التربوية توجه إلى المتعلّم ويساعد في تقديمها المعلّم، فيكون بذلك الكتاب المدرسي دليلا للمتعلم بغية تحقيق أهداف محددة وفق منهج مضبوط، ويحمل في طياته لغة تجمع النشاطات التعليمية المختلفة، من قراءة وقواعد و تعبير و مطالعة ... وغيرها.

فبذلك نعتبره الأداة المبسِّطة والمساعدة في تبليغ المعارف والخبرات اللّغوية[1]؛ لأنّ اللّغة تُدْرَس و تُدَرَّس من أجل بلوغ أهداف أساسية هي:

- فهم اللّغة حين تسمع
- فهم اللّغة حين تكتب
- إفهامها للآخرين (المتلقي) بواسطة الكلام
- إفهامها للمتلقي بواسطة الكتابة

فهذه الآليات و الأهداف التي لابد من بلوغها في عملية التدريس، يساعد الكتاب المدرسي على زرعها في المتعلم لأن قراءة التلميذ للنصوص المدونة في الكتاب تكسبه آلية القراءة الصحيحة، وذلك بالتمرين و الممارسة المستمرة، والتي تساعد على فهم اللّغة المكتوبة كذلك الأمر بالنسبة للّغة حين تسمع، أما إفهامها للمتلقي بواسطة الكتابة أو القراءة فيكون الدور الأساسي فيه للمعلم، وذلك من خلال ما يكتسبه من مهارات تجعله يبلّغ المعرفة العلمية للمتعلم على أكمل وجه.

(1) ـ داود عبده : نحو تعليم اللّغة وظيفيا، (ط1)، دار العلوم، الكويت، الكويت 1979م . ص 52 .

2.1 علاقة الكتاب المدرسي بالمعلم:

ذُكر فيما تقدم أن الكتاب المدرسي هو الحلقة الرابطة بين المعلم والمتعلم في العملية التعليمية والمعلم هو أحد عناصر العملية التعليمية، فهو الملقن للمعارف والخبرات التي يتلقاها المتعلم، والكتاب المدرسي بالنسبة للمعلم يعتبر الوثيقة الرسمية والأساسية التي تربطه بعمله التربوي، وتحدد مسؤولياته أمام الجهات المسؤولة من جهة، وأمام تلاميذه من جهة أخرى لما يحويه من مادة علمية مكيفة وفق الأهداف المسطرة لمرحلة دراسية ما، كما يعتبر الكتاب أيضا المنظار الذي يوضّح للمعلم خطة العمل، فهو يحدد الطريقة التي ينبغي إتباعها في تلقين الدرس أو يوحي بها[1].

إذن فالكتاب المدرسي يفتح الطريق أمام المعلم ليعلم ما سيقدمه للتلاميذ وكيفية تقديمه لهم ليصبح الدرس أكثر إيجابية، مما يساهم في إنجاح العملية التعليمية.

3.1 علاقة الكتاب المدرسي بالمتعلم:

إن المتعلم هو العنصر المتلقي في العملية التعليمية، واقتناء الكتاب المدرسي بالنسبة له أمر ضروري، والحاجة إليه ملحة في التعليم لأنه أساسي، سواء أكان ذلك في عملية التحضير للدرس، أم المشاركة في الدرس داخل القسم، أم المراجعة بعد الدرس من خلال التطبيقات للترسيخ والفهم أكثر.

فالكتاب المدرسي بالنسبة للمتعلم يعد مرجعا أساسيا يعتمد عليه في إثراء معارفه وخبراته

(1) ـ زهور شتوح: تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، إشراف السعيد بن إبراهيم، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010 - 2011 م .ص 110 .

ويرجع إليه باعتباره سجلا مطبوعا و ليس قولا مسموعا لتثبيت ما ينبغي تثبيته فمن الناحية التربوية ينقل إلى التلميذ عن طريق المادة المعروضة خبرات ومهارات وسلوكات معينة وهذا ما يجعله يؤدي الوظيفة التي تحتاج إليها عملية التربية والتعليم ومن الناحية النفسية يظهر اهتمام التلميذ بكتابه المدرسي إيمانا منه بأن معلوماته تكتسب صفة الصحة والرسمية[1].

4.1 أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية:

يعد الكتاب المدرسي من أهم الوسائل المساعدة على إنجاح العملية التعليمية لأنه المرجع الأساس لكلا طرفي العملية التعليمية، أي المعلم والمتعلم، وهذه الميزة وغيرها جعلته ذا أهمية بالغة في العملية التعليمية، لذا لابد من عناية خاصة من وزارة التربية الوطنية ومن طرف واضعيه ليكون سندا وعونا لطرفي العملية التعليمية على اعتبار أن الكتاب المدرسي:[2]

- يقدم المعلومات و المعارف و الخبرات في تنظيم منطقي.
- يساعد المعلم و المتعلم في الانتقال المنظم و المتسلسل من موضوع إلى آخر أو من فكرة إلى أخرى.
- يشعر المعلم و المتعلم بصحة معلوماته و الوثوق بها
- يحدد موضوعات الدراسة و يشير إلى مداخل تدريسها و طرائق تدريسها

(1) - زهور شتوح: تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، دراسة وصفية تحليلية. ص108.

(2) - عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية و رؤية نظرية .ص 261 ، 262.

- يعد وسيلة من وسائل التعليم الذاتي
- يقدم المادة بشكل منظم
- يساعد المتعلم على الاستيعاب
- يعطي فرصا متكافئة للطلبة في تقديم المادة
- يعد من المصادر الرئيسة في التعليم، والتي تعود إليها في أي وقت، فهو مرجع علمي للمعلم و المتعلم
- ينمي مهارة القراءة لدى لمتعلمين
- يمثل الإطار العام للمقرر الدراسي
- يعالج المادة بطريقة علمية و أمثلة من المحيط العام تجعل التعلم أكثر حسية وواقعية
- يحوي أشكالا و صورا و رسوما تسهم في عملية التعليم و تزيد من فاعليته
- يستجيب لمتطلبات الامتحانات المدرسية المعمول بها في أغلب المؤسسات التعليمية.

2. تحليل محتوى الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم المتوسط:

1.2 تمهيد و تعريف بالكتاب:

تعد السنة الرابعة من التعليم المتوسط آخر سنة من الطور المتوسط، وكتاب اللغة العربية المقرر لهذه السنة وردت بياناته كالآتي:

. المستوى: السنة الرابعة من التعليم المتوسط

. اسم الكتاب: اللّغة العربية

. تأليف: الشريف مريبعي، رشيدة آيت عبد السلام، مصباح بومصباح، هاشمي عمر

. تنسيق و إشراف: الشريف مريبعي

تصميم و تركيب: بوبكري نوال

. الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية

. بلد النشر: الجزائر

. تاريخ النشر: 2011 . 2012 م

. سعر البيع: 210.00 د ج

. عدد الصفحات: 239 صفحة

. أجزاء الكتاب: ورد الكتاب في جزء واحد

وكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كغيره من الكتب المبرمجة للتعليم في مراحله و أطواره المختلفة هو الوثيقة المكتوبة المطبوعة من طرف وزارة التربية الوطنية يربط بين المعلم و المتعلم في نقل الخبرات والمعارف والمهارات في هذا المستوى.

صدر الكتاب عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

(Office National des Publications Scolaires) الذي يرمز له بالاختصار (ONPS)

ونشر في الموسم الدراسي: 2011 . 2012 بلغ عدد صفحاته مائتين وتسع وثلاثين صفحة استعمل في غلافه الخارجي الورق السميك الأملس، كتب عليه "اللّغة العربية" بلون أزرق و رسم أسفلها رقم (4) باللون الأخضر الفاتح، وأسفل الرقم مباشرة كتب "للسنة الرابعة من التعليم المتوسط" باللون الأخضر الداكن، وكان حجم الخط أصغر مما كتب عليه العنوان بينما كتب في أعلى الصفحة "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" وأسفلها مباشرة "وزارة التربية الوطنية"

ورسم على الغلاف لوحة مفاتيح حاسوب باللون البنّي و قلم حبر باللون الأسود الذهبي الرأس، وهذا ما يدل على مسايرة العلم والمعرفة للتكنولوجيا، وأعيدت هذه المعلومات الموجودة في الغلاف في الصفحة الأولى من الورق العادي مباشرة بعد الغلاف، بينما في آخر الكتاب تم تحديد مؤسسة الطبع.

وقد بدأ الكتاب بتقديم (مقدمة) تلاها مباشرة التوزيع السنوي للمحتوى الذي يحمل كل النشاطات المبثوثة في الكتاب، والتي تقدم خلال الموسم الدراسي، فمتن الكتاب وحسب التوزيع السنوي قسّم إلى أربع وعشرين وحدة، كل وحدة تحتوي على مجموعة من الأنشطة وهي:

- نشاط القراءة
- نشاط الظواهر اللغوية
- نشاط المطالعة الموجهة
- نشاط التعبير الكتابي
- المشاريع المقدمة

2.2 محتوى الكتاب:

إن أول ما استهل به في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط هو التقديم أو المقدمة وقد وردت في صفحة واحدة، تم في السطر الأول منها تحديد المستوى الذي وجه إليه هذا الكتاب كما حرص المؤلفون على تبيين مدى الترابط والاستمرارية بين سنوات الطور المتوسط لأن كتاب السنة الرابعة ما هو إلا امتداد لكتب السنوات الثلاث الماضية بوجه عام، وكتاب السنة الثالثة بوجه خاص، سواء أكان ذلك من حيث البناء أم من حيث المحتوى أم من حيث عدد الوحدات التعليمية، والنشاطات المقدمة، فيكون بذلك وثيقة مبرمجة للمنهاج الذي سطرته وزارة التربية الوطنية وفقا للأسس التربوية والمعرفية.

ويتضح من خلال المقدمة المنهج الذي وضعته الوزارة وهو: "المقاربة النصية" والتي يعتمدها في تناول المادة اللغوية في بلاغتها و نحوها و صرفها وتركيبها، ثم رُكّز على الهدف من وضع الكتاب وهو بلوغ الملكات لدى المتعلم وتنميتها، وذلك دائما يكون من خلال الأنشطة المختلفة التي يتوافر عليها الكتاب، كما يقدم الكتاب أيضا الفرصة للمتعلم من أجل دمج المعارف التي تعلمها، و ذلك عند نهاية كل ثلاث وحدات من خلال وضعية أو وضعيات تعليمية. وفي الفقرتين الأخيرتين من المقدمة نلمح أمل و رغبة المؤلفين في تلبية الطموحات المعرفية للمتعلمين وإشباع فهمهم في القراءة والمطالعة بما يتوافر عليه من نصوص تعبّر عن واقعهم ومحيطهم، وروح العصر المعيش في ظل التقدّم التكنولوجي والثورة المعلوماتية. وبعد المقدمة تم عرض التوزيع السنوي للمحتوى، وكان مجموع الدروس المقدمة في كل نشاط أربع وعشرون درسا، موزعة في وحدات عددها هي الأخرى أربع وعشرون وحدة وهذا ما نلاحظه من خلال الجدول :

عدد الدروس / النشاطات	الثلاثي الأول	الثلاثي الثاني	الثلاثي الثالث	المجموع
القراءة	9	9	6	24 درسا
الظاهرة اللغوية	9	9	6	24 درسا
المطالعة الموجهة	9	9	6	24 درسا
التعبير الكتابي	9	9	6	24 درسا

والملاحظ هنا أن التوزيع السنوي للدروس سار بطريقة منظمة على مدار الموسم الدراسي في جميع النشاطات، أما نشاط المشروع فهو عبارة عن تقييم يخص ثلاث وحدات ويعالج وضعيتين.

وقد استهلت هذه الدروس و كما هو معتاد في جميع الكتب المدرسية بدرس القراءة الذي يعتبر مفتاح كل النشاطات، ويكون نشاط القراءة عبارة عن نصّ يدون عنوانه في أعلى الورقة و يتبع العنوان بـ :

. تمهيد قصير

. النص: و يكون قصيرا نسبيا

. المعجم و الدلالة (شرح المفردات)

. البناء الفني: والذي يضم مجموعة من الأسئلة من خلالها يوضح المتعلم الخصائص الفنية الواردة في النص، وغالبا ما يختم بقاعدة توضع في إطار بلون مميز تحت عنوان "**تذكر**" والبناء الفكري في معظمه يدرس الجانب البلاغي في النص، إذا ما كان نص القراءة نثرا أما إذا كان نص القراءة نصا شعريا فيستغل لمعرفة بعض الجوانب الفنية في باب العَروض.

. البناء اللّغوي: وهو النشاط الذي يتناول القواعد اللّغوية، وهو من أهم النشاطات في عملية التعليم، لأن "قواعد اللّغة هي القوانين التي يتركب الكلام بموجبها من أجزاء مختلفة: القوانين الصوتية المتصلة بلفظ بكلمة أو مجموعة من الكلمات، والقوانين الصرفية المتصلة

بصياغة الكلمة وما يسبقها أو يليها من لاصقات، والقوانين النحوية المتصلة بنظم الجملة وأواخر حركات الكلمة فيها"[1].

والقواعد اللغوية، أو نشاط الظواهر اللغوية بتعبير الكتاب احتوى على أربع عشرين درسا مقسّما بين النحو والصرف جاء في التسلسل الآتي:

1. تقديم المبتدأ وجوبا و جوازا
2. تقديم الخبر وجوبا و جوازا
3. تقديم المفعول به
4. حذف المبتدأ وجوبا و جوازا
5. حذف الخبر وجوبا و جوازا
6. الجملة البسيطة
7. الجملة المركبة
8. الجملة الواقعة مفعولا به
9. الجملة الواقعة حالا
10. الجملة الواقعة نعتا
11. الجملة الواقعة جواب الشرط
12. الجملة الواقعة مضافا إليه

(1) - داود عبده: نحو تعليم اللّغة وظيفيا .ص 52

13.الجملة الواقعة خبر لمبتدأ

14.الجملة الواقعة خبر لناسخ

15.الجملة الموصولة

16.التصغير

17.الإدغام

18.اسم التفضيل

19.صيغ المبالغة

20.التعجب بصيغة ما أفعله

21.التعجب بصيغة أفعل به

22.الإغراء

23.التحذير

24.المدح و الذّم

إن مجموع هذه الدروس يمثل المقرر السنوي لنشاط الظواهر اللغوية، أما نشاط التعبير الكتابي فهو أحد النشاطات التي تهدف إلى تنمية المَلكة اللغوية لدى المتعلمين وفيه استثمار لنص المطالعة الموجهة، وبعد ثلاث وحدات نجد صفحة المشرع، واسمه يدل عليه لأنّه نشاط يتم إنجازه من طرف المتعلمين في شكل مجموعات، وتقدم للمتعلمين المعلومات الكافية ليتم إنجازه بنجاح، كما يلي المشروع نشاط الإدماج، والتقييم التكويني ويعالج هذا

النشاط في وضعيتين ويخص ثلاث وحدات، وتقدم فيه الفرصة للمتعلم لمحاولة محاكاة النصوص من أجل اكتساب المهارات اللازمة، ثم نجد نشاط التقييم التحصيلي الذي يخص تسع وحدات ويتضمن نصين متبوعين بالأسئلة عن النص (نص القراءة)، والبناء الفني والبناء اللغوي المتضمن في النص.

3.2 دراسة و تحليل قواعد اللّغة المقرّرة في الكتاب المدرسي:

ما يلاحظ في التوزيع السنوي لدروس القواعد أن قواعد النحو كانت لها حصة الأسد بثمانية عشر درسا، في حين تبقى ستة دروس مخصصة لعلم الصرف فتكون بذلك نسبة التوزيع كالآتي:

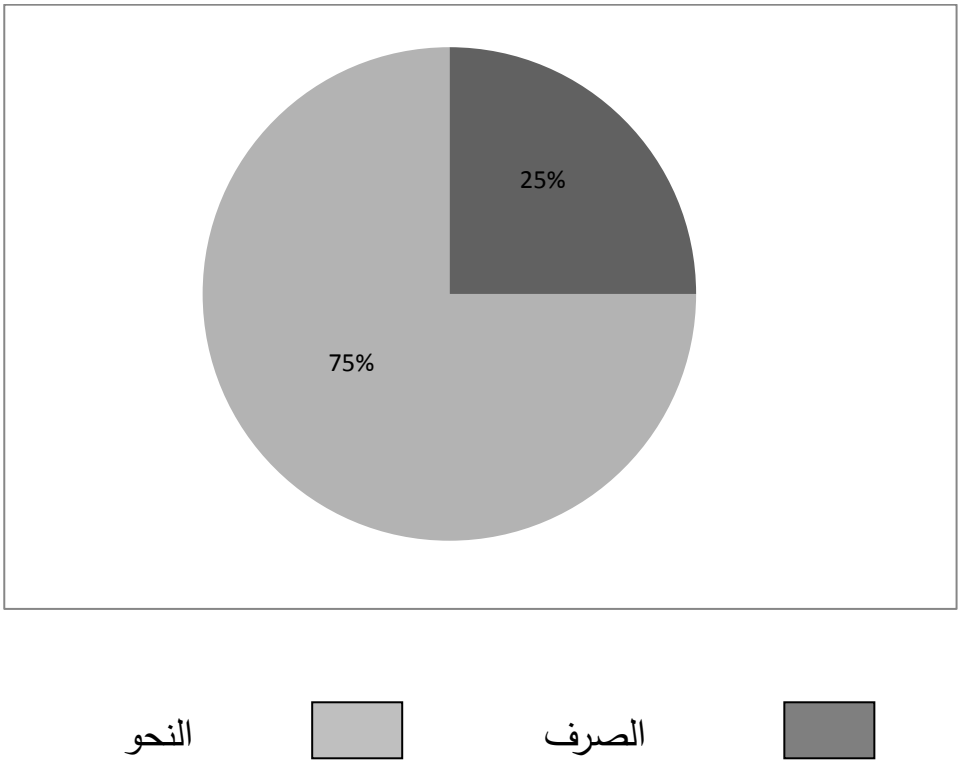

وقد تم توزيع هذه الدروس على الثلاثيات الثلاث خلال الموسم الدراسي، فكانت دروس الثلاثي الأول كلها نحو وهي:

1. تقديم المبتدأ وجوبا و جوازا
2. تقديم الخبر وجوبا و جوازا
3. تقديم المفعول به
4. حذف المبتدأ وجوبا و جوازا
5. الجملة البسيطة
6. الجملة المركبة
7. الجملة الواقعة مفعولا به
8. الجملة الواقعة حالا

والثلاثي الثاني وردت فيه تسعة دروس، ستة دروس لمادة النحو وهي:

1. الجملة الواقعة نعتا
2. الجملة الواقعة جواب شرط
3. الجملة الواقعة مضافا إليه
4. الجملة الواقعة مبتدأ
5. الجملة الواقعة خبر لناسخ
6. الجملة الموصولة

وثلاثة دروس لمادة الصرف وهي:

1. التصغير

2. الإدغام

3. اسم التفضيل

أما الثلاثي الثالث والأخير وهو أقصر ثلاثي بستة دروس والدروس الثلاثة الأولى دروس صرف وهي:

1. صيغ المبالغة

2. التعجب بصيغة ما أفعله

3. التعجب بصيغة أفعل به

والدروس الثلاثة المتبقية دروس نحو وهي:

1. الإغراء

2. التحذير

3. المدح و الذّم

إن زمن عرض درس القواعد يكون دائما ساعة واحدة في الأسبوع، وبذلك يكون مجموع الساعات التي يؤخذ فيها درس الصرف هي ستة ساعات خلال الموسم الدراسي. ودروس الصرف المقدمة هي دروس تحتاج إلى الوقت من أجل العرض الاستيعاب والتدريب ومدة ساعة غير كافية لكل هذه النشاطات مما يجعل المعلّم مجبرا على الاختصار والسرعة، وهذا يؤثر سلبا على مدى فهم المتعلم ومردوده العلمي، كما أن السنة الرابعة يكون فيها المتعلم مقبلا على امتحان شهادة التعليم المتوسط، وعلى المعلم أن يقدم

كل الدروس المقررة، وربما لا يسمح الوقت لتقديمها بالطريقة المثلى، وربما هناك غياب لأي ظرف من الظروف لكلى الطرفين (المعلم والمتعلم)، و كل هذا وذاك يُحدث ضغطا على المعلم و المتعلم مما يؤثر سلبا على نجاح العملية التعليمية.

4.2 علاقة دروس الصرف في كتاب السنة الرابعة بدروس الصرف في كتاب السنة الثالثة من الطور الأساسي:

يختلف الكتاب المدرسي من مرحلة تعليمية إلى أخرى، وذلك حسب الأطوار وهذا الاختلاف لا ينفي وجود التناسق والترابط بين كتب كل طور من أطوار العملية الدراسية وكتاب السنة الرابعة هو خاتمة كتب الطور المتوسط، فهو استمرارية لما قد سبقه من كتب وكما ذكر في المقدمة يعد امتدادا لكتب السنوات الثلاث التي مرّت بوجه عام، وكتاب السنة الثالثة بوجه خاص، فقد كان هناك اتفاق في عدد الوحدات المبرمجة للسنة الثالثة والسنة الرابعة والتي كان عددها أربع وعشرين وحدة.

أما دروس الصرف الواردة في كتاب السنة الثالثة فهي:

الـــدرس	الصفحـة
مصادر الأفعال السداسية	34
المصدر الميمي	42
المصدر الصناعي	51
النسب	154
النسب إلى المختوم بناء التأنيث	163
النسب إلى المقصور و الممدود	173
النسب إلى المنقوص	185
النسب إلى الأسماء الأعجمية	193
اسم الآلـة	212
الممنوع من الصرف	220
مراجعة بعض أنواع المصدر	228

ومجموع هذه الدروس الصرفية هو أحدى عشرة درسا، و قد تميّزت بشيء من التنوع إذ تم التعرف على بعض أنواع المصادر و الصيغ الصرفية، وهي مهمة في هذا المستوى. كما قد تم تقديم بعض التغيرات التي قد تحدث على بنية الكلمة، مثل النسب ولكن هذا كان باختصار ومن دون تعمّق ولا تفصيل، كما أن دروس الصرف في السنة

الثالثة كانت أكثر من دروس الصرف في السنة الرابعة، إلا أن الحجم الساعي لدرس الظاهرة اللغوية سواء في السنة الثالثة، أو الرابعة يبقى نفسه ،وهو ساعة واحدة في الأسبوع وهذا بطبيعة الحال غير كاف لكي تتاح الفرصة للشرح، والتحليل والفهم والإدراك أكثر خاصة وأن الصرف يحتاج لكثرة التدريب، والتطبيق من أجل ترسيخ القاعدة لدى المتعلم فإذا كان الوقت غيركاف لعرض الدرس فكيف يكون الحال بالنسبة للتطبيق، وهذا ما سيجعل المتعلم يشعر بأن مادة الصرف تكتنفها الصعوبة، والتعقيد ولن يتمكن من فهمها فيُخلق لديه إحساس بالنفور، وعدم الرغبة في دراستها.

إذن فهذه الدروس الصرفية المقدمة في السنة الثالثة هي ضرورية للمتعلم كي يدرك ماهية الكلمة و نوعها ودورها في تأليف الجمل والنصوص وما قد يحدث فيها من تغيرات إلا أنها تحتاج نوعا من الدقة ومتسعا من الوقت، كما نلمس نقصا آخر في الربط بين الدروس، فلا نجد في الكتاب ما يبين للمتعلم أن لهذه الدروس صلة فيما بينها، وتخدم بعضها بعضا.

الفصل الثالث

طريقة تدريس مادة الصرف من خلال نماذج

تمهيـــد

1. شرح و نقد الطريقة المتبعة

2. طريقة تقديم درس الصرف

1.2 درس التصغير

2.2 درس الإدغام

3.صعوبات تعلّم الصرف و البدائل المقترحة

تمهيـد:

يمثل الصرف الحركية والديمومة في اللغة العربية، والتي تلبّي أدق مطالب التعبير البشري أدبيا كان أم علميا، فالصرف أو قواعد علم الصرف لها أهمية بالغة في حياة الفرد ذلك لأن تعلمها يسهل عليه تكلم اللّغة، كما يميّز من خلالها صحيح الكلام من خطئه أثناء التلفظ به، إذ تعمل هذه القواعد الصرفية على تقويم وتصويب أخطاء المتعلم، كما تساعده على التفكير السليم.

وتعليمه للمتعلم كان و لا يزال عبء كل مربّ، و عملية التعليم هذه لابد لها من منهج يضبطها لتسير وفقه، لأن المنهج ما هو إلا "طريقة منظمة تسهل حلّ المشكلات"[1] وهو أيضا "إجراءات و تقنيات هدفها تمكين المتعلم اكتساب مهارات أو سلوكات أو مواقف جديدة مرغوب فيها، أو يكف عن عادات غير مرغوب فيها"[2].

فبتحديد المنهج تنزاح الضبابية عن العملية التعليمية و يسهل على المعلم و المتعلم فهم المادة العلمية.

إن اللغة العربية هي جوهرة العربي، وقواعدها تزكية خاصة قواعد النحو والصرف لذا كان على المتعلم أن ينكب على دراسة هذه القواعد وفهمها ثم توظيفها، وهذا ما نجده في كل كتب اللّغة العربية في مراحل التعليم بكل أطواره، ونحن قد أخذنا عيّنة من الطور المتوسط ألا وهي كتاب السنة الرابعة، وتتبعنا الظواهر الصرفية التي تناولها هذا الكتاب فسار بذلك

(1)- صالح بلعيد: مقاربات منهجية، (ط1)، دار هومة الجزائر العاصمة ، الجزائر 2010م .ص 46.
(2)- المرجع نفسه .ص 46 - 47.

الكتاب على منهجية محددة في عرض قواعد اللغة العربية، و هي البدء بقواعد النحو ثم التطرق لقواعد الصرف.

1. شرح و نقد الطريقة المتبعة:

تضمّن المقرّر السّنوي لكتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط جملة من دروس الصرف وهذه الدروس وردت بعد خمسة عشر درسا نحويا، ثم أضيفت ثلاثة دروس أخرى من مادة النحو، ولم يفصل في الكتاب المدرسي بين دروس الصرف والنحو بأي عنوان يميزها عن بعضها البعض، بل وردت كلها بعنوان الظواهر اللغوية.

ويتميّز كل نشاط من نشاطات تعليم اللّغة العربية بخصائص تجعل طريقة تقديم درس تختلف عن درس آخر، وذلك تبعا للنشاط المقدم، والمقصود بالطريقة في العملية التعليمية هي: "العصا السحرية التي يستطيع بها المدرس أن يوجد من المنهج والطالب شيئا آخر بل أن المنهج مادة وطريقة، وهنا تكون الطريقة وسيلة لوضع الخطط وتنفيذها في مواقف الحياة الطبيعية التي تؤدي إلى نمو الطلبة بتوجيه من المدرس وإرشاده"[1].

فالطريقة هي التي تهدي كلا من المعلم والمتعلم إلى السبيل السليم، لإنجاح العملية التعليمية لأنها أسلوب يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف إلى طلابه بأيسر السبل وأقل الوقت والنفقات، وتستطيع الطريقة الناجحة أن تعالج كثيرا من النواقص التي يمكن أن تكون في المنهج أو الكتاب أو الطالب "[2].

وفي دروس الصرف المقررة للسنة الرابعة اعتمد المؤلفون طريقة محددة يتم فيها تقديم

(1)- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ،(ط1)، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2009م .ص 202.
(2)- المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

الأمثلة ليتم بعدها استخلاص القاعدة، و تكون مختصرة، ثم يقدم تدريب على هذه الأمثلة وبعدها تطبيق بغية ترسيخ القاعدة.

فدروس الصرف، ـ ومثلها دروس النحو ـ وردت مباشرة بعد درس القراءة، ودرس القراءة هو فاتحة كل وحدة من وحدات المقرر الدراسي. فقد ورد درس التصغير بعد درس القراءة الذي بعنوان: "الشطرنج ... تحدّي الأذكياء"، وبعد درس الإدغام وجاء بعد نص "كيف خلقت الضفادع"، ودرس إسم التفضيل بعد نص "السمكة الشاكرة" وهو نص شعري، أما صيغ المبالغة فتلي نص "حديقة"، ودرس التعجب بصيغة ما أفعله فجاء بعد نص "محظوظ أنت أيها الإنسان البدائي القديم"، والدرس الأخير في الصرف هو "التعجب بصيغة أفعل به" وكان بعد النص الذي بعنوان "الدور الحضاري للانترنت".

ودروس البناء اللغوي هذه رُبطت بدروس القراءة، ونص القراءة تكون بدايته بتمهيد ثم يليه النص الذي يكون قصيرا نسبيا، وبعدها يشرح النص ويناقش من خلال البناء الفني والفكري، وبهذه الطريقة يكون النص ممهدا للقواعد لأن النص "يعوّد اللسان على اللفظ الصحيح و يكوّن السليقة، فنحن نجد الآن الكثير من التلاميذ والطلبة يخطئون في القواعد على الرغم من أنّ النص يقرؤونه مشكولا، فخير من الاستطراد النحوي هو أن يتعود التلاميذ صحة اللفظ المشكول"[1].

فنص القراءة له أهمية بالغة، إذ يساعد على فهم القواعد من خلال السياق الذي ترد فيه

(1)ـ طه علي حسين الدميلي ، سعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. ص 300.

ليكتشف المتعلم أهمية الجانب الوظيفي للمفردات، وكذا يسهل عليه محاكاتها، غير أن دروس الصرف لم تعتمد كثيرا على الأمثلة المستخرجة من النص، إذ يتم تدعيم الأمثلة بأمثلة من خارج النص، لأن النص في غالب الأحيان لا يستوفي القاعدة، وكلما كان النص يحمل أمثلة أكثر عن الظاهرة اللغوية كلما كان درس القواعد أكثر نجاحا، لأن دروس الصرف وقعت في هذه المشكلة، لذا يجب اختيار نصوص تتلاءم ودرس القواعد لأن "استغلال دروس القراءة استغلالا مثيرا يساعد على ترسيخ القواعد في أذهان التلاميذ لأن التلاميذ بعد ذلك يستفيدون من القواعد في دروس القراءة أكثر مما يستفيدون في دروس القواعد نفسها، لذا يحسن ربط القواعد بالقراءة و الابتعاد عن القواعد التي لا يحتاج إليها التلميذ إلا نادرا"[1].

فمتى كان درس القواعد أكثر تداولا، كان أكثر نجاحا وترسيخا لدى المتعلم، لأن الهدف الأول من تعلم القواعد هو الاستعمال الفعلي لها و توظيفها، وطريقة النصوص هي الطريقة الملائمة لذلك، لكن هذا يتوقف على مدى اختيار النص الملائم والأكثر احتواء للظواهر اللّغوية. ودرس الصرف بدأ بعرض الأمثلة، أمثلة من النص وأخرى خارج النص وتناقش هذه الأمثلة عن طريق أسئلة يجيب عنها التلميذ وتستخلص القاعدة وتُقدم مجموعة من التطبيقات المتنوعة.

(1)- طه علي حسين الدميلي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية .ص 300.

2.طريقة تقديم درس الصرف:

1.2 درس التصغير:

يعد درس التصغير نموذجا عن دروس الصرف المقررة في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط، فتم تقديم الأمثلة، والتي صيغت على النحو الآتي:

"ورد في النص: رأيت بالمَعَرَّة عَجَبا، رأيت رجلا أعمى يَلْعَب لُعْبة الشطْرَنْج"[1].

وهذا المثال أخذ من نص القراءة الذي جاء بعنوان "الشطرنج ... تحدي الأذكياء" وفي الفقرة الآتية:

"وذكر أحد المؤرخين أنه رأى عجبا حيث يقول: رَأيتُ بالمَعَرَّة عَجَبا، رأيت رجلا أعمى يَلْعَب لُعْبة الشطْرَنْج" و هو يقصد بذلك الشاعر و الفيلسوف العربي أبا العلاء المعرّي"[2].

وهذه الفقرة الواردة في النص لم تحمل أي كلمة مصغرة، فتم إعادة صياغة المثال ليتضمن معنى التصغير عن طريق السؤال: "أعد صياغة الجملة مع تصغير كلمتي الرّجل واللّعبة كيف تقول؟ ستقول: رَأيتُ بالمَعَرَّة عَجَبا، رأيت رُجيلا أعمى يَلْعَب لُعيْبة الشطْرَنْج

. ما هو وزن الكلمتين المصغرتين؟

. ما هو التغيير الذي حدث في الكلمتين؟[3] .

فالنص في الأصل لم يتضمن كلمات تحمل معنى التصغير، فأخذ منه مثال يحوي كلمات

(1)- الشريف مريبعي و آخرون: اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر ،2011 - 2012م .ص 50.
(2)- المصدر نفسه .ص14.
(3)- المصدر نفسه.ص 150

قابلة للتصغير ثم صُغّرت، كما قُدّم مثال من خارج النص يحمل كلمات مصغرة و هو:

"دعك من هذا الشُوَيْعِر فهو لا يحسن الكلام، إنّه صُوَيْنِع غير متمكن من صنعته"[1]، و من هذا المثال تم بناء عدة أسئلة موجهة للمتعلم تتم فيها المناقشة والموازنة وهي:

. "ما هي الكلمات التي جاءت مصغرة؟

. إبحث عن أصلها

. كيف توصلنا إلى تصغير الكلمات السابقة؟

. اجعل وزنا لكل كلمة مصغرة

. ما هو التغيير الذي حدث لها عندما صُغّرت؟

. ما المقصود بالتصغير؟

. ما هي الصيغ التي تحصلت عليها"[2].

والملاحظ في المثالين المقدمين في درس التصغير أن كلمتي "رَجُل" ولُعبة" المذكورتين في المثال الأول تم تصغيرهما، وهما كلمتان من الواقع، وبذلك يكون تصغيرهما أكثر سهولة على التلميذ، فبذكر الكلمة مباشرة يربط التلميذ ذهنه بالواقع فيكون تصوره واضحا وكذلك بالنسبة للمثال الثاني الذي يحمل كلمة "شُوَيْعِر" و"صُوَيْنِع" وهما تصغير لكلمتي "شاعر" و"صانع" وهما كلمتان غير بعيدتين عن واقع التلميذ، لكن هذين المثالين غير كافيين لكي يستطيع التلميذ بناء تصور يقوده إلى صياغة قاعدة الدرس، فالتلميذ يحتاج إلى أمثلة

(1)- الشريف مريبعي و آخرون: اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط .ص 150.
(2)- المصدر نفسه. الصفحة نفسها

أكثر،وتكون أكثر تطبيقية من الأمثلة المقدمة ليتسنى له تحقيقها وربطها بالواقع المعيش لأجل تحقيق فعالية في الدرس وفي العملية التعليمية، فربط الأمثلة بالحياة الواقعية، والقيم الاجتماعية أمر ضروري ومهم للمتعلم، و يذكر الطاهر بوغازي قولا "لنعمان الهيتي" يوضح فيه مدى الترابط بين الطفل وواقعه وضرورة تجسيد هذه الفكرة، فيقول: "إن الطفل لا يتعلم من بيئته كيف يسمع أو يبصر، بل يتعلم معنى ما يبصر وما يسمع وما يشم، يلبس، ويتذوق من خلال السلوك"[1]. لأن التجسيد الفعلي للقاعدة أو المثال هو الذي يرسخ الفكرة في ذهن المتعلم للمدى البعيد و"مضامين المادة التعليمية تغذي فكر و وجدان المتعلمين وتعدّهم قي الوقت نفسه إلى الحياة المستقبلية فتعرفهم على أنماط الحياة و طرق التكيف مع الأوضاع الاجتماعية، وهي بذلك تعكس الواقع المعيش"[2].

أما عن الأسئلة التي صيغت من الأمثلة المقدمة في الدرس فهي أسئلة في مجملها تدرجت من السهل إلى الصعب، وذلك بملاحظة الكلمة قبل التصغير وبعد التصغير وملاحظة التغير الذي طرأ عليها، واستخلاص الوزن الصرفي لها، غير أن هناك جانبا أهمل في الأسئلة وهو طرح أسئلة تبحث في الجانب الصوتي والدلالي للكلمة لأن أي تغيير في بنية الكلمة يتبعه بالضرورة تغيير في الآلات والأصوات، وهذه الجوانب إذا ما قُدّمت للمتعلم معا يلاحظ فيها مدى الترابط بين علوم اللغة.

فإذا طرحت مثلا أسئلة تمس الدلالة والأصوات نحو:

(1)- الطاهر بوغازي: القيم التربوية مقاربة نفسية ،(ط1)، منشورات الحبر، بني مسوس الجزائر، 2010م .ص 87 .
(2)- المرجع نفسه .ص 93 .

- ما هو التغيير الذي طرأ على الكلمة المصغرة؟
- هل هذا التغيير يمس الجانب الدلالي؟
- هل دلالة كلمة "رجل" هي نفسها دلالة كلمة "رُجيْل"؟
- هل هذا التغيير تبعه تغيير صوتي؟
- ما هو الحرف الذي تمت إضافته لتحقيق معنى التصغير؟

يستطيع المتعلم استقراء هذه الأسئلة وربطها في بعضها البعض لأن بنية الكلمة تدرس وتعالج على مستويات ، صرفية ونحوية وصوتية ودلالية، وكل جانب من هذه الجوانب له أثره في الكلمة، فكما لاحظنا ومن خلال هذه الأسئلة البديلة في درس التصغير أن دلالة الكلمة تختلف إذا ما كانت مصغرة، كما أن الأصوات تختلف من حرف لآخر فزيادة حرف أو نقصانه من شأنه أن يغيّر دلالة الكلمة ومعناها فعلم الأصوات مهم في تدريس اللغة وتلقينها للتلاميذ، لأن الأصوات "تربي فيه الحس الصوتي و مذاق الحروف"[1].

وبعد الأمثلة والأسئلة والمناقشة عُرضت القاعدة في إطار بلون مميز بعنوان "تذكّر" وقد جاء فيها: "التصغير تحويل أو تغيير في بنية الإسم القابل للتصغير لغرض معنوي.

يأتي التصغير على صيغة من الصيغ الآتية:

فُعَيْل:و يصغر عليها الإسم الثلاثي و ما يُعامل معاملته

شجرة = شجيرة، وطن = وطين، عُمر = عمير

(1)- محمود محمد الطناحي: في اللغة و الأدب دراسات و بحوث، م 2، (ط.1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 2002م . ص 533.

فُعَيْعِل: و يصغر عليها الإسم الرباعي و ما يعامل معاملته

درهم= دريهم، مصنع = مصينع، مدرسة = مديرسة

فُعَيْعيل: و يصغر عليها الإسم الخماسي والسداسي وما يعامل معاملته

مفتاح = مفيتيح، نجّار = نجيجير، قنديل = قنيديل

بقي أن نعرف أن التصغير يأتي لأغراض تُفهمُ من سياق الكلام منها:

التعظيم، التحقير، تقليل حجم المصغر، تمليح المصغر و تحسينه، الدلالة على قرب الزمان أو المكان، الترحّم و الاستعطاف"[1].

هذه هي قاعدة التصغير كما وردت في الكتاب المدرسي عُرّف فيها التصغير، وذكرت الصيغ التي يرد عليها والأغراض التي قد يذهب إليها، وهي قاعدة قصيرة نسبيا تحتاج إلى الشرح، وهذا قد لا يتناسب مع التوقيت المبرمج للحصة.

وبعد القاعدة قُدّمت بعض الأمثلة على شكل تدريب، ثم بعد ذلك تطبيقات، وتكون هذه التطبيقات شاملة لكل النشاطات المقدمة في الوحدة بما فيها درس القواعد، لأنه لا يمكن ترسيخ القواعد في الأذهان إلا بالتطبيق العملي الكثير، ولذلك فإن دراسة القواعد لا تنتهي بانتهاء حصة القواعد وإنما تستمر بعد ذلك في كل حصص اللغة العربية"[2].

ونصيب السؤال المطروح في التطبيقات المخصّص لدرس التصغير سؤال واحد وهو غير كاف لكي يستطيع فهم وترسيخ القاعدة التي قدّمت له مسبقا و هو:"في النص أسماء قابلة

(1)- الشريف مريبعي و آخرون: اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط .ص 151.
(2)- سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، (ط1)، دار البداية، عمان الأردن 2010 م .ص 92.

للتصغير، استخرج خمسة منها و قم بتصغيرها، و اجعل كلا منها في جملة مفيدة مبينا الغرض من التصغير"[1].

2.2 درس الإدغام:

ومن دروس الصرف المقدمة أيضا في منهاج القواعد للسنة الرابعة من التعليم المتوسط درس الإدغام، و في عرض هذا الدرس تم تقديم مثال واحد من نص القراءة الذي بعنوان: "كيف خُلقت الضفادع" و كان المثال هو:

جاء في نص القراءة ما يلي: "حلّ غضب الآلهة على القوم"[2]. وورد هذا المثال في الفقرة: "فرفعت يديها إلى السماء و طلبت من الآلهة أن يظل هؤلاء القوم في الماء طول حياتهم عطاش يشربون فلا يرتوون، فاستجابت السماء لطلبها، و حل غضب الآلهة على القوم القساة فظلوا في الماء لا يبرَحونه"[3].و بعد عرض المثال تمت مناقشته: "تأمل الفعل "حلّ" تجده ثلاثيا أصله: حَلَل، و أُدخل حرف اللام الأول في حرف اللام الثاني و صارا حرفا واحدا، و يسمى ذلك إدغاما"[4].

إذن فقد قدّم للتلاميذ مثال واحد من النص، رغم أن النص يحوي جملة من الكلمات المدغمة، ثم عرضت القاعدة و هي: "الإدغام إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفا واحدا والحرفان المدغمان أولهما ساكن و الثاني متحرك"[5].

(1)- الشريف مريبعي و آخرون: اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط .ص 152.
(2)- المصدر نفسه .ص 159 .
(3)- المصدر نفسه .الصفحة نفسها
(4)- المصدر نفسه .الصفحة نفسها.
(5)- المصدر نفسه .الصفحة نفسها .

كانت هذه قاعدة الإدغام الموجهة للتلميذ باختصار شديد، إذ لخّصت كيفية حدوث ظاهرة الإدغام في الكلام.

ونظرا لأهمية درس الإدغام، وقصر القاعدة والأمثلة المقدمة تم اللجوء إلى عرض أمثلة أخرى خارج النص المقدم توضح الإجابة عن أسئلة طرحت تخص الإدغام، وتمت الإجابة عنها بطريقة مبسطة ليفهمها التلميذ بطريقة أسرع وهي:[1].

. هل الإدغام واجب دوما؟

للإدغام حالات ثلاث: وجوب وجواز وامتناع

. متى يجب الإدغام؟

يجب الإدغام إذا كان الحرفان المتماثلان متجاورين في كلمة واحدة مثل: مرّ، عضّ، أو كان الحرفان المتماثلان متجاورين في كلمتين ففي هذه الحالة يكون الإدغام كتابة مثل:سَكَتُّ أصلها سكَتْ(تُ) أو يكون الإدغام لفظا مثل: أكتب بالقلم،قُل له: ومتى يجوز الإدغام؟

يجوز الإدغام في حالات منها:

1. إذا كان في أول الماضي تاء مضعّفة جاز فك الإدغام مثل: تتابع، وجاز الإدغام فتقول: إتّابع.

2. إذا كان الأول متحركا و الثاني ساكنا سكونا عارضا كالجزم مثل: لم يمدّ ويصح لم يمدد أو في فعل الأمر شدّ أو أشدد.

(1)- الشريف مريبعي و آخرون: اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط .ص 160 .

متى يمتنع الإدغام في حالات كثيرة منها:

1. إذا كان الحرف في الإسم على وزن فُعَل مثل: "دُرَر" أو على وزن فُعِل مثل : جُدِدَ أوفِعَل مثل: جِلَل، أو فَعَل مثل: طَلَل.

2. إذا كان المتماثلان في كلمة على وزن أفْعِل للتعجب مثل:أعزِز بالعلم.

إن هذه المناقشة لبعض الحالات الواقعة في درس الإدغام تم عرضها على شكل أسئلة لتفهم بطريقة متسلسلة إلا أنها غير كافية للإحاطة والإلمام بالموضوع إذ ذكر أن للإدغام حالات كثيرة يقع فيها وجوبا و جوازا كما يمتنع حدوثه في حالات كثيرة، مما يدل على ثراء هذا الدرس، في حين نجد أن الكتاب المدرسي يقتصر على حالتين في كلّ مرة:

كما أن الأسئلة التي عرضت صيغة لتفعيل الدرس لا نجد فيها ما قد يتعلق بالدلالة والأصوات، مع العلم أن درس الإدغام هو درس صوتي بامتياز إذ يُفترض أن تقدّم أسئلة على هذا النحو:

. ما هي الدلالات التي يحملها الإدغام؟

. ما هو التفسير الصوتي للإدغام؟

. كيف يتم إدغام الحروف بعضها في بعض؟

وأسئلة أخرى يمكن صياغتها لتحليل و تفسير ظاهرة الإدغام.

كما أن الأمثلة المقدمة سواء في درس التصغير أو الإدغام لا تفي بالغرض، إذ يمكن تقديم أمثلة من خارج النص، ومن القرآن الكريم بالذات لأن الشاهد القرآني مهم في ترسيخ

القاعدة، ولا يجب إهماله "وليس من التيسير والتسهيل أن نترك التمثيل على القاعدة النحوية بالشاهد القرآني، والحديثي، وأشعار العرب، وأمثالها لتكتب قصة متكلفة عن نزهة في القناطر الخيرية، أو زيارة لأهرامات الجيزة، أو حكاية عن الفلاح في الحقل لتستخرج من كل ذلك شواهدك على القاعدة النحوية والصرفية"[1]. والقرآن الكريم هو أهم المصادر المعتمد عليها في الاستدلال والاستشهاد على قواعد اللغة لما كان "للقرآن الكريم من تثبيت للقاعدة اللغوية والنحوية"[2].وبعد مناقشة درس الإدغام قدمت تطبيقات وجهت للتلاميذ تنجز خارج القسم، فقد تم عرض نص وطُلب من التلاميذ استخراج الإدغام منه، فكانت صيغة سؤال التطبيق كما يلي: استخرج الإدغام وبيّن إن كان واجبا أم جائزا"[3].

والنص قد احتوى على مجموعة لا بأس بها من الكلمات المدعمة مثل:

متّ، يكذّبوك، يشدّ، فغطّى، كُمّه ...، وبذلك يستطيع التلميذ استثمار معلوماته النظرية.

وعلى الوتيرة نفسها سارت باقي دروس الصرف مع أن طريقة عرض الدرس في مجملها كانت بين الطريقة المعدلة و طريقة القياس وطريقة الاستقراء وعرض الدرس كان لا بأس به رغم وجود بعض التفاوتات في العناصر أو النشاطات التي يعتمد عليها لتفعيل الدرس وهذه التفاوتات تكمن في التقديم والتأخير، أو في حجم القاعدة والتطبيق والتدريب، لكن هذا لا يؤثر على نجاح الدرس و تفعيله، وفي سير العملية التعليمية.

(1)- محمود محمد الطناحي: في اللغة و الأدب دراسات و بحوث، م 2 .ص 542.
(2)-المرجع نفسه : م 2 .ص 510.
(3)- الشريف مريبعي و آخرون: اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط. ص 161.

أما عن الطريقة المعدلة فبرزت من خلال الاعتماد على النص لتقديم الأمثلة الخاصة بالدرس، و الطريقة المعدلة أو طريقة "هربرت" المعدلة تعتمد على مراحل أساسية هي[1]:

- التمهيد
- العرض
- التطبيق

فيمهد للدرس ربما بالتذكير للدرس السابق ثم تعرض الأمثلة وتناقش، وتتم الموازنة فيما بينها لاستخلاص القاعدة على مراحل مع تطبيق مرحلي لكل جزء من القاعدة.

ومن أهم ما في الطريقة المعدلة هو[2] الاعتماد على النص، إذ تستبدل الأمثلة بالنصوص ثم يركز انتباه التلميذ على الجمل التي سيعتمد عليها وتختار كأمثلة، فالنص يكون بالنسبة للمتعلم قضاء يسمح له بالتدريب على القراءة بطريقة جيدة، لكي يتسنى له فهم المعاني و إدراك المبنى الذي يعتمده النص.

كما يمكنه ضبط الكلمات شكلا ومعنى واكتشاف وظائفها داخل الجمل والتركيب غير أن تقديم الأمثلة في القاعدة الصرفية من النص في واقع الأمر يستحيل أن يلم بالظواهر اللغوية في كل حالاتها، فيستعان بأمثلة من خارج النص لتثري الدرس من أجل المناقشة والفهم.

وهذا ما قد لمسناه في دروس الصرف، إذ كما لاحظنا مسبقا تم تقديم في درس الإدغام مثالا واحدا من النص، وهنا تبرز الطريقة الاستقرائية التي تعتمد على البدأ بالجزء للانتقال إلى

(1)- أحمد شامية: الصرف العربي و واقع تعليمه في المرحلة الثانوية من المدرسة الجزائرية - دراسة نظرية ميدانية كنوز الحكمة ،الأبيار، الجزائر، 2010م . ص 153.
(2) - المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

الكل والاستقراء هو "انتقال العقل بالتفكير من الواقع والحالات المفردة إلى القوانين والقواعد العامة الناظمة لها، وهي طريقة هامة جدا في تعليم الصغار الانتقال من الجزئي إلى الكلي، بواسطة الحدس والملاحظة، ليصبح قادرا على الكشف والتفسير والتعميم الصائب وبالتالي فإنها الطريقة ذات المجالات الواسعة والمناسبة لطبيعة عقل الصغار[1] وهذه الطريقة ـ طريقة الاستقراء والاستجواب و الحوار ـ تساعد على إشراك التلاميذ وتمكنهم من التعلم الذاتي، كما أنها تقضي على جو الجفاف والجمود الذي يسود حصص القواعد وهذا لا يعود إلى صعوبة في اللغة و القواعد كما يتبادر إلى الذهن، بل إلى المنهج والوسائل والطريقة المستعملة"[2].

وفي بعض الأحيان نجد حضور طريقة القياس في دروس القواعد المقدمة، "وهذه الطريقة تبدأ بعرض القاعدة النحوية و تعليمها للطالب ثم يلي ذلك عرض الأمثلة والشواهد التي توضع للقاعدة"[3].

وطريقة القياس هذه هي طريقة سهلة، لكن أُعيب عليها أنها طريقة مملة يلجأ التلميذ فيها إلى الحفظ السلبي، ولا تسلك طريقا سلبيا لكسب المعلومات على عكس طريقة الاستقراء التي تعمل على تحفيز تفكير الطلاب[4].

(1)ـ صلاح الدين شروخ : التربية البيئية الشاملة البيداغوجيا و الأندراغوجيا ،(ط1) ،دار العلوم ،عنابة ،الجزائر، 2008م ص82 .

(2)ـ قاضي محي الدين ـ كبلوت: الرائد في طرائق القواعد تحليلـ استنتاج ـ حكم ـ علاج ،(ط1)، دار العلوم ،عنابة الجزائر، 2008م .ص 33 .

(3)ـ محمد رجب فضل الله: الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية ،(ط2)، عالم الكتب القاهرة، مصر 2003م. ص 189.

(4)ـالمرجع نفسه. ص 190.

3.صعوبات تعلم الصرف و البدائل المقترحة:

يواجه متعلم الصرف بعض الصعوبات يكون بعضها في طريقة تقديم الدرس، وقد يكون سبب وجود النقائص في تقديم الدرس هو الحجم الساعي المبرمج لحصة القواعد وهو ساعة واحدة في الأسبوع، وهذا يجعل الأستاذ يستغني عن كثير من المهارات والآليات التي يمكن أن تدعم سير الدرس، إضافة إلى نقص الوسائل المساعدة، وقلة التمارين والتطبيقات "إذ يستحسن أن نضيف بين الحين والآخر تمرينات غير موجودة في الكتاب ليعلم الطلبة أن الكتاب ليس كل شيء وليتعودوا الخروج عن المحيط الضيق"[1].

كما لا يمكن اعتبار عجز النص عن احتواء كل الظواهر اللغوية و عدم ربط الأمثلة بالواقع المعيش، وقلة الأمثلة ونقص المناقشة وضيق الوقت النقاط السلبية الوحيدة في درس الصرف، بل هناك صعوبات تكتنف المادة الصرفية في حد ذاتها، ولا يمكن تجاهلها في أي حال من الأحوال، ويتجلى بعضها في:

"صعوبة الصرف في حد ذاته لأن بنية اللغة الأساسية، ولاسيما أن اللغة تعتمد في الصيغ والأوزان على الحروف و الحركات التي لا تظهر عادة في الكتابة فلا يعتادها المتعلم، ويكون هناك فرق بين البنية المكتوبة و المنطوقة"[2].

ويمكن إضافة أيضا[3]:

- كثرة الصيغ الصرفية، وخاصة التي لا ضابط لها، أي ليست قياسية.

(1)- علي جواد الطاهر: أصول تدريس اللغة العربية، (ط1)، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1984م. ص 62 ،63 .
(2)- المرجع نفسه. ص 63.
(3)- المرجع نفسه. الصفحة نفسها .

– تداخل الصيغ والأوزان، حيث يشترك اسم المفعول واسما الزمان والمكان والمصدر الميمي في وزن واحد، ويتم التفريق بالقرائن.

– كثرة الضمائر في اللغة العربية و ما يتبع ذلك من تعبير في صورة الأسماء والأفعال.

– صعوبة بعض القواعد الصرفية وتعقيدها مثل النسبة والتصغير.

فهذه المميزات التي يختص بها علم الصرف قد تجعل المتعلم دائم التخوف منها لكن هذه الصعوبات يمكن تذليلها وتجاوزها لتسهيل الصرف وتحسين تعليمه وتعلّمه والوصول إلى نتائج أحسن وأفضل، وذلك من خلال:

– ربط تدريس الصرف بعلوم اللغة العربية الأخرى كالنحو والأصوات وباقي علوم اللغة الأخرى والتخلي عن الاعتقاد بأنه ملحق لمادة النحو.

وكذلك:[1]

– استخدام الأمثلة الواقعية الحية المستعملة في حياة المتعلم.

– تعليم الصرف من خلال الممارسة اللغوية، فاللغة مهارة قبل أن تكون تلقينا، فلابد من التدريب المستمر في المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة.

– تقديم حصص نشاطية حرّة يكيفها الأساتذة لاستعمال اللغة والحالات الصرفية بصورة خاصة، بشكل حرّ وموجّه في الوقت نفسه كأن يختار المعلم المكان والمناسبة التي يطرح فيها على تلاميذه أسئلة محضرة ومتنوعة من خلال حوار مفتوح.

(1)- أحمد شامية: الصرف العربي و واقع تعليمه في المرحلة الثانوية من المدرسة الجزائرية ـ دراسة نظرية ميدانية. ص 159.

– القيام بدراسة الأخطاء التي يقع فيها الدارس، وذلك بمراقبة المتعلم مراقبة دقيقة.

– تجميع هذه الأخطاء وتصنيفها تصنيفا دقيقا حسب تكرارها في المراحل المتعددة.

– الإكثار من النشاطات والتطبيقات الشفوية المنظمة

– استغلال اللغة المستعملة خارج القسم، وتقريب صيغتها من صيغ الفصحى.. مراجعة المعلومات الصرفية وتصحيح بعض المفاهيم التي نُقلت بشكل غير صحيح لتجاوز الأخطاء الشائعة.

كما يمكن أن نذكر النقاط التي لابد من توفرها في الكتاب المدرسي والمادة التي يحويها ومنها[1]:

– أن تنظّم المادة تنظيما منطقيا وسايكولوجيا بحيث يؤخذ بنظر الاعتبار طبيعة المادة ومعطياتها وخصائص المتعلمين النفسية، فتتدرج من المعلوم إلى المجهول، من المحسوس إلى المجرد، ومن البسيط إلى المعقد.

– أن يتخلل عرض المحتوى بعض الأسئلة الهادفة التي تثير تفكير المتعلم وتوجه مسار تفكيره.

– أن يشتمل العرض على الصور والرسوم والمخططات والأشكال التي تدعم الخبرات المكتوبة.

– أن يتم العرض بلغة واضحة وتراكيب سهلة خالية من الأخطاء، ويراعى مستوى التحصيل

(1)- عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية- رؤية نظرية تطبيقية. ص 271 .

اللغوي لدى المتعلمين.

- أن يشتمل العرض على نماذج تقويم متنوعة في نهاية كل وحدة تعليمية ستهم في قياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية.

كما يجب توفر صفات في أنشطة الكتاب وتدريباته ونذكر منها[1]:

- أن تستند إلى التعليمية الخاصة بالوحدة التعليمية
- أن تثير المتعلم وتجعله نشاطا في عملية التعلم
- أن تلائم مستوى نضج الطلبة وقدراتهم.
- أن تنمي القدرة على التفكير وحل المشكلات.
- أن تكون ممكنة التطبيق في البيئة التعليمية.
- أن تساعد على تثبيت التعلّم في ذهن المتعلم.
- أن تساعد على استرجاع التعلم السابق ودمجه بالتعليم الجديد.
- أن تتسم بالتنوع والشمول ولا تقتصر على مجال واحد من مجالات التعلم.

فهذه الصفات وغيرها تساعد على ترسيخ اللغوية وبالخاصة القواعد الصرفية، والواقع أن تعليم الصرف العربي يعاني نوعا من التهميش إذ لم تقدم له الأهمية اللازمة في مجال التعليمية، كعلم يمثل دعامة اللغة العربية وسر حيويتها الدائمة لما تليه من أساليب عدة ومتعددة لكل استعمال وتسهم في تلبية احتياجات الإنسان، فعملية تعليم الصرف في المدرسة

(1)- عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية .ص 271،272.

الجزائرية لابد من إعطائها ما تستوجبه من العناية والدراسة اللازمة، وكذا الاهتمام بالطرائق والمناهج المتبعة بشكل عام، وربطها بالشواهد النظرية والعملية التعليمية من خلال تحدي العوائق وتجاوز السلبيات.

الخاتمـة

الخاتمـة:

تطرق هذا البحث إلى موضوع في تعليمية الصرف، ومن خلال نتائج الدراسة المقدمة والتي أجريناها عن طريق تحليل محتوى الصرف المقدم لتلاميذ السنة الرابعة، ومن خلال طريقة تقديم الدرس توصلنا إلى مجموعة من النتائج، والملاحظات العامة والتي تشتمل على النقاط الآتية:

- تعليم الصرف لا يخلو من الصعوبات التي تواجه كلا من المعلم و المتعلم أثناء سير العملية التعليمية مما يؤثر على الفهم والاستيعاب الجيد.
- عدم التوافق بين الدروس المقررة للنحو، والدروس المقررة للصرف.
- الاهتمام بدروس النحو وتغليبها على دروس الصرف، إذ يمثل الصرف نسبة 25 ٪ من مجموع دروس القواعد، في حين تكون نسبة 75٪ كلها للنحو.
- التقصير في تقديم التطبيقات التي تمس كل جوانب الدرس الصرفي.
- قلة الأمثلة المقدمة لتفعيل الدرس الصرفي، مما يجعل ذهن المتعلم ينحصر على الأمثلة القليلة المقدمة له فقط.
- لا يمكن تقديم دروس الصرف بمعزل عن باقي علوم اللغة الأخرى من علمي الدلالة والأصوات.
- غياب الشاهد القرآني تماما في الأمثلة المستعملة لدروس الصرف.

- استعمال صيغ وأوزان كثيرة في المقرر يكون بعضها غير متداول مما يجعل التلميذ ينصرف عنها.
- عدم الاعتماد على طريقة ثابتة في تقديم الدرس، إذ نجد في الدرس الواحد أكثر من طريقة ابتداء بالطريقة المعدّلة، إلى طريقة الاستقراء إلى القياس، وهذا ما يشوش ذهن المتعلم و يؤثر سلبا على العملية التعليمية.
- افتقار النصوص المقدمة في درس القراءة للأمثلة التي تناسب درس القواعد.

وبناء على نتائج هذا البحث يمكن أن نقول أن الدروس الصرفية المقدمة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط بحاجة إلى الدراسة، وكذا التغيير ليصبح تعليم الصرف في المدرسة الجزائرية أكثر نجاحا، ويمس هذا التغيير المقترحات الآتية:

- أن يتم الربط بين محتويات الصرف في جميع كتب الطور المتوسط وتبيان مدى الترابط بينها كي يتسنى للمتعلم فهم و تأسيس قاعدة منذ السنة الأولى ويتجنب التكرار.
- إعادة النظر في التوزيع السنوي لمادة الصرف وإعطاؤه الأهمية اللازمة من خلال إحداث التوازن بين دروس الصرف والنحو.
- تحديد طريقة و منهجية واحدة يسير عليها عرض الدرس.
- اختيار نصوص تخدم درس القواعد

- الإكثار من الأمثلة و ربطها بالواقع المعيش حتى يُبسّط الفهم وتتضح القاعدة وتكون وظيفية أكثر، مما يساهم في ترسيخها لدى المتعلم وتصبح عملية استرجاعها وتذكرها عملية سهلة، وهذا حتما يساهم إيجابا في نجاح العملية التعليمية.
- الاهتمام بالأسئلة المقدمة أثناء المناقشة وتقديم أسئلة لها علاقة بالجانب الدلالي والصوتي لما لهما من أهمية في علم الصرف.
- زيادة نسبة التطبيقات ليتعود التلميذ على حل التمارين التي تمثل مرحلة المراجعة لدى المتعلم.
- ربط ما هو مكتوب بما يسمعه المتعلم، لأنه قد يتعارض الرسم الخطي مع ما قد يُسمع.

ويبقى هذا البحث قبلة كل متعطش للنّهل من سيل العلم، كما يبقى قابلا للإثراء والتوسع.

وفي الأخير أجدد الشكر إلى أستاذي المحترم "**عبد الحميد بوفاس**" و نسأل اللّه أن يوفقه لخدمة العلم وطلابه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1- الكتب

1. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، (ط.1)، مطبعة نهضة مصر، مصر، (د.ت).

2. إبراهيم بن الشيخ ناصف اليازجي: مطالع السّعد لمُطالع الجوهر الفرد في أصول الصرف والنحو، (ط.3)، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، 1988م.

3. ابن عصفور الاشبيلي: الممتع الكبير في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، (ط.1) مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1992م.

4. أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، قدّمه وعلّق عليه محمد بن عبد المعطي، خرّج شواهده ووضع فهارسه أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، (ط.12) دار الكيان، الرياض المملكة العربية السعودية، 1957م.

5. أحمد شامية: الصرف العربي و واقع تعليمه في المرحلة الثّانوية من المدرسة الجزائرية، دراسة نظرية ميدانية، كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2010م.

6. أحمد فارس الشدياق: غنية الطالب ومنّة الرّاغب، (د.ط)، دار المعارف، سوسة (د.ت)، أحمد مختار عمر: علم الدلالة، (ط.5)، كلّية دار العلوم، عالم الكتب، القاهرة مصر، 1998م.

7. أحمد محمد العتوق: الحصيلة اللّغوية مصادرها – وسائل تنميتها، (ط.2)، علم المعرفة، الكويت، الكويت، 1996م.

8. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني: العمدة في التصريف، حققه و قدمه وعلّق عليه البدراوي، (ط.3)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1990م.

9. علي بن محمد الشريف الجرجاني: التعريفات، (ط.1)، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح بيوت، لبنان، 1985م.

10.جرجي شاهين عظيمة: سلّم اللّسان في الصرف و النحو و البيان، (ط.4)، دار يحياني بيروت، لبنان، (د.ت).

11. أبو الفتح عثمان ابن جني: المصنف شرح الإمام أبي الفتح عثمان ابن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تحقيق ابراهيم مصطفى عبد الله أمين،ج1،(ط.1) دار المعارف العمومية، القاهرة، مصر، 1954م.

12.أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج2، (د.ط)، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، مصر، 1957م.

13.جوتان كاي وآخرون: الصواتة والصرف، ترجمة محمد بلبول و عبد الرزاق تواربي (ط.1)، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2007م.

14.حسن الخميس الملخ: نظرية الأصل و الفرع في النحو العربي، (ط.1)، دار الشروق، عمّان الأردن، 2001م.

15.داود عبده: نحو تعليم اللّغة وظيفيا، (ط.1)، دار العلوم، الكويت، الكويت، 1979م.

16.دزيرة سقّال: الصرف وعلم الأصوات، (ط.1)، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان،1996م.

17.الرضي الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن محمد الزفزاف محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1986م.

18.أبو بكر بن سهيل بن السرّاج: الأصول في النحو، تحقيق الحسن الفتلي، ج1، (ط.3) مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996م.

19.سليمان فياض: الحقول الدلالية والصرفية للأفعال العربية، (ط.1)، دار المريخ للنشر الرياض، المملكة العربية السعودية، 1990م.

20.سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، (ط.1)، دار البداية، عمان الأردن، 2010م.

21.أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، (ط.3)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988م.

22.جلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي: همّع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق أحمد شمس الدين، ج3، (ط.1)، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، 1998م.

23.الشريف مريبعي وآخرون: كتاب اللّغة للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، 2011 –2012.

24.صالح بلعيد: مقاربات منهجية، (ط.1)، دار هومة، الجزائر العاصمة، الجزائر 2010م.

25.صلاح الدين شاروخ: التربية البيئية الشاملة و الأندراغوجية، (ط.1)، دار العلوم عنابة الجزائر، 2008م.

26.الطّاهر بوغازي: مقاربة نسقية، (ط.1)، منشورات الحبر، بني مسوس، الجزائر 2010م.

27.طه علي حسين الدميلي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية (ط.1)، جدارا للكتاب العالمي، عمّان، الأردن، 2009م.

28.عبد الحميد أحمد يوسف الهنداوي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية، التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة،(ط.1)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان 2002م.

29.عبد الرحمن الهاشمي، محسن عطية: تحليل محتوى مناهج اللّغة العربية و رؤية نظرية، (ط.1)، دار الصفاء، عمّان، الأردن، 2009م.

30.عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي،morpho phonology ، (ط.1)، أزمنة، 1998م.

31.عبد الكريم محمد حسن حبل: في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، (ط.1)، دار المعرفة المصرية الجامعية، الإسكندرية، ،المصرية، 1997م.

32.عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، (د.ط)، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ت).

33.عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، (د.ط)، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان (د.ت).

34.عقيل بهاء الدين عبد الله بن: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، (ط.20)، دار التراث، مصر، 1980م.

35.علاء الدين علي محمد القوشي: عنقود الزواهد في الصرف، تحقيق أحمد عفيفي (ط.1) دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 2001م.

36.علي جواد الطّاهر: أصول تدريس اللّغة العربية، (ط.2)، دار الرّائد العربي، بيروت لبنان،1984م.

37.فايز الدّاية: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية (ط.2) دار الفكر، دمشق، سوريا، 1996م.

38.الخليل بن أحمد الفراهيدي: الجمل في النحو، تحقيق فخر الدين قباوة، (ط.1)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1985م.

39.قاضي محي الدين كبلوت: الرّائد في طرائق القواعد تحليل- استنتاج – حكم- علاج.

40.كمال بشر: التفكير اللغوي بين القديم و الحديث، (ط.1)، دار غريب، القاهرة 2005م.

41.كمال بشر: علم الأصوات ، (ط.1)، دار غريب، القاهرة، 2007م.

42.كمال محمد بشر: دراسات في علم اللغة، (ط.9)، دار المعارف، القاهرة، مصر 1986م.

43.محمد عبد الله بن مالك: ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، (د.ط)، سلسلة المتون العلمية دار الإمام مالك للكتاب، باب الوادي، الجزائر، 2009م.

44.محمد رجب فضل الله: الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، (ط.2)، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2003م.

45.محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم، (ط.1)، مكتبة المنار الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1990م.

46.محمود محمد الطنّاحي: في اللغة و الأدب دراسات و بحوث، م2، (ط.1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2002م.

47.محي الدين عبد الحميد: دروس التصريف، (د.ط)، المكتبة العصرية، بيروت،لبنان 1990م.

48.مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، حققه عبد المنعم خفاجة، ج1، (ط.28)،. المكتبة العصرية،بيروت، لبنان،1993م.

2- المعاجم

1.أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، باب الصاد، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، (ط.1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

2.أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، كتاب الصاد، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، ج7، (د.ط)، مؤسسة الهجرة، إيران 1988م.

3.أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ضبط نصّه و علّق على حواشيه خالد رشيد القاضي، ج7، (ط.1)، دار صبح وايديسوفت، بيروت، لبنان 2006م.

3- الرسائل والمذكرات

1.زهور شتوح: تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، إشراف السعيد بن إبراهيم، كلية الكتاب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر 2010-2011م.

2.مؤمن بن صبري غنّام: منهج الكوفيين في دراسة الصرف، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الدراسات العليا العربية، فرع اللغة، جامعة أم القرى، 1998م.

4- المجلات

1.سامي عوض وهند كرمة: الوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية، (م.28)، (ع.1) 2006م.

ملخّص (باللغة العربية):

تناولت في هذا البحث موضوعا في التعليمية بعنوان " تعليمية الصرف في المدرسة الجزائرية السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجًا.

وقد احتوى البحث على مقدمة، ثلاثة فصول، وخاتمة.

مقدمة؛ وتم فيها التمهيد للموضوع، مع ذكر أسباب اختياره، أهدافه، وكذا المنهج المتبع في الدراسة، وبعض الصعوبات التي واجهت البحث.

وفي الفصل الأول، تطرقت للتعريف اللغوي والاصطلاحي للصرف وأهمية علم الصرف وعلاقته بباقي علوم اللغة، والفصل الثاني بيّن أهمية المدرسة، وأهمية الكتاب المدرسي وفاعليته في العملية التعليمية، إضافة إلى تحليل محتوى الكتاب المدرسي وما تضمنه من قواعد اللغة. وركّزت في الفصل الثالث على الطريقة المتبعة حاليا في تعليم الصرف، وذلك من خلال نماذج من دروس **الصرف المقررة**.

واستوفى البحث خاتمة ذُكِرَت فيها النتائج المتوصل إليها و بعض المقترحات، وبعدها قائمة المصادر والمراجع.

Le Résumés en français :

Dans cette recherche, j'ai abordé un sujet concernant à la didactique, ce sujet est de titre «la didactique de lexique dans l'école algérienne ou 4 année moyenne ».

Cette recherche contient une introduction, trois chapitres et une conclusion.

A l'introduction j évoqué les résonnes de choisir ce sujet, ces buts et la méthode à cette étude, et les difficultés que j'affronté en réalisent cette recherche.

Dans le premier chapitre j'ai défini le lexique et San importance et sa relation avec les autres sciences de la langue arabe.

Dans le deuxième chapitres j'évoqué l'importance de l'école et le livre scolaire, ainsi efficacité dans l'enseignement analysant San contenue concernant les points de langue et le troisième chapitre j'accentue l'analyse sur l'enseignement de la langue.

A la fin j'ai cité les résultats obtenus et quelques propositions et la liste des références

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة..... (01)
الفصل الأول: ماهية الصرف وعلاقته بباقي علوم اللّغة العربية 10
تعريف الصرف..... 11
لغة..... 11
اصطلاحا..... 12
أهمية علم الصرف 15
علاقة علم الصرف بعلم النّحو 20
علاقة علم الصرف بعلم الدّلالة..... 24
علاقة علم الصرف بعلم الأصوات..... 32
الفصل الثاني: منهاج قواعد اللغة العربية، دراسة وصفية تحليلة من خلال الكتاب المدرسي..... 38
تمهيـــد..... 39
فاعلية الكتاب المدرسي و أهميته في العملية التعليمية 41
قيمة الكتاب المدرسي 41
علاقة الكتاب المدرسي بالمعلّم 43
علاقة الكتاب المدرسي بالمتعلّم 43
أهمية الكتاب المدرسي..... 44
تحليل محتوى الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم المتوسط..... 45
تمهيد و تعريف بالكتاب..... 45
محتوى الكتاب..... 48
دراسة و تحليل قواعد اللّغة المقرّرة في الكتاب..... 53
علاقة دروس الصرف في كتاب السنة الرابعة بدروس الصرف في كتاب السنة الثالثة من الطور المتوسط..... 56
الفصل الثالث: طريقة تدريس مادة الصرف من خلال نماذج 59

تمهيـــد 60
شرح و نقد الطريقة المتبعة 62
طريقة تقديم درس الصرف 65
درس التصغير 65
درس الإدغام 70
صعوبات تعلم الصرف و البدائل المقترحة 76
الخاتمـة 81
قائمة المصادر و المراجع 85
ملخص بالعربية 93
ملخص بالفرنسية 94
فهرس 95